الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.مولاي الطاهر- سعيدة-

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الآداب العربي تخصص دراسات لغوية:

الموسومة :

النظرية التداولية وتحليل الخطاب

من إعداد الطالبة :

ـ بـحـوصي زهـيرة

إشراف الأستاذ :

ـ عبيد نصر الدين.

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438 / 2016 ـ 2017.

شكر و تقدير

الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً على ما سخر لنا من أسبابه وأسهب لنا من إحسانه وفضله وأمكنني من إكمال دراستي.

ولا يَسَعُني في فاتحة هذا البحث إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى:الأستاذ المشرف"عبيد نصر الدين" لما بذله من جهد علمي ومتابعة وحرص شديدين وما قدمه لي من عون ومساعدة.

ويدفعني واجب الوفاء أن أتوجه بالشكر إلى:الهيأة التدريسية في قسم اللغة العربية

والشكر إلى كل من مدلي يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذه المذكرة لترى بصيص النور وتضيء الحياة.

جز الله الجميع عني خير جزاء.

إهداء

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، أهدي هذا العمل إلى الله عز وجل وإلى رسوله الحبيب المصطفى.

- إلى التي حملتني وهنا على وهن، وتحملت الحلو والمرّ أمي ثم أمي ثم أمي وإلى سندي الوحيد أبي الغالي رعاهما الله.
- إلى إخوتي وأخوتي:الطيب، محمد فتحي،سيد أحمد،إكرام.
- إلى روح خالتي الغالية هوارية رحمها الله
- إلى جدي وجدتي،وخالتي خديجة الغاليين على قلبي أطال الله في عمرهم
- إلى كل من عائلة بحوصي،وفكروني
- إلى صديقة الغالية التي وقفة معي"حكومي فاطيمة" ،وإلى فاطمة زهراء، أمال،
- إلى خيرة، ضحى، أحلام،رقيوة،،نوال،حكيمة،فاطمة،سكينة،إيمان،منال،جمعة، فرح ،بشرة ، حياة .
- وإلى كل من يعرفني من بعيد وقريب.

مقدمة

المقدمة:

تعد اللسانيات التداولية ملتقى يجمع العديد من البحوث الفلسفية واللسانيات والتي تشترك جميعاً في مبدأ أن اللغة تعرف أثناء الاستعمال،ولقد كان مفكرو العربية الأوائل يمارسون المنهج التداولي منذ قرون عدة في علوم مختلفة: كالنحو،البلاغة،النقد،تفسير القرآن الكريم.

وتمثل التداولية مجالاً جديداً في حقل الدراسات الإنسانية وليس في مجال اللسانيات فقط،فهي تخصص ساني يدرس كيفية استخدام الناس لأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما تفي من وجهة أخرى كيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث،فالتداولية ليست علماً لغوياً محضاً ينحصر في اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالتركيب اللغوية أو التركيز على الجوانب الدلالية فحسب،بل هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات،كما أن المنهج التداولي يسعى إلى دراسة علاقة اللغة بمستعمليها،ويهدف أيضاً إلى دراسة الخطاب والبحث عن النظام أو العمليات التي تساهم في تحويل اللغة إلى خطاب منتج في وضعية معينة ومحددة غير أنه يكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة والسياق بمفهومه الشاسع.

تعتبر التداولية مصطلح جديد يحمل مفهوماً قديماً كان يستخدمه القدماء في التراث العربي، ضمن أنساق السياقات بلاغية ونحوية وكلامية وأصولية وغيرها، فالاتجاه التداولي بجميع أنواعه لم يبلغ بعد في بنائه إلى مرحلة يبرز فيها معالمه، فمن الصعب أن تصل نظرية كهذه إلى رسم معالم وأسس ثابتة دقيقة،كونها ارتبطت في نشأتها إلى علوم كثيرة كالفلسفة والمنطق واللسانيات،وقد أسهمت التداولية بكافة فروعها النظرية في إثراء مفاهيم تحليل الخطاب ومن بين فروعها الأساسية نظرية أفعال الكلام،السياق،نظرية التلفظ.

وفي بحثي هذا ارتأيت وسم عنوان مذكرتي ب:"نظرية التداولية وتحليل الخطاب" وسبب اختياري لهذا الموضوع هو معرفة جذور الدرس التداولي،وكيف ارتبطت التداولية مع باقي العلوم المعرفية ومحاولة الكشف عن بعض آليات التداولية في تحليل الخطاب.كما حولت في بحثي هذا الإجابة على الإشكاليات التالية:

ما مفهوم التداولية؟وما علاقتها بالعلوم المعرفية الأخرى؟وما هي آليات التداولية التي وظفت في تحليل الخطاب؟

ومن أهداف المرجوة من بحثي هذا ما يلي:

- جعل اللسانيات التداولية مصدر اهتمام الباحثين لأن هذا البحث يرتكز على الكلام المفيد ومطابقته لمقتضى الحال.
- تبيان منزلة التداولية ضمن الدراسات اللغوية.
- تبيان أهم جذور التداولية في التراث العربي.

كما سعيت في بحثي هذا إلى تزويد الباحث في مجال تحليل الخطاب بآليات واضحة وثراء رصيده المنهجي.

ومن الصعوبات والعوائق التي اعترضتني في إنجاز هذا البحث: مشقة التعامل مع المصادر والمراجع نظراً لتعددها وتنوعها.

وقد ارتأيت من كل هذا إتباع المنهج الوصفي في كل من الفصل الأول والفصل الثاني حيث ساعدني في رصد أهم المعلومات الخاصة بماهية النظرية التداولية وآلياتها في تحليل الخطاب.وهذا ما تطرق إليه في بحثي الذي شمل مقدمة تحتوي تمهيد حول اللسانيات التداولية والاتجاه التداولي،والتي طرحت فيها إشكالية البحث ومدخلاً

بعنوان"انجازات اللسانيات الحديثة" حيث تحدثت فيه عن انتقال من اللسانيات الجملة إلى لسانيات النص،وقد قسمت هذا إلى فصلين:

الفصل الأول: بعنوان "الأصول المعرفية للتداولية"وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث تضمن الأول:مفهوم التداولية والتصور والثاني: تطرقت فيه إلى جذور التداولية في التراث العربي أما الثالث: فتناولت فيه مهام التداولية وعلاقتها بالعلوم المعرفية.

الفصل الثاني: الموسوم ب:"لسانيات الخطاب والتداولية" وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث تضمن الأول:مفهوم الخطاب،أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن أنواع الخطاب،وأما المبحث الثالث والأخير ضم الآليات التداولية في تحليل الخطاب، وفي ختام بحثي ذكرت خاتمة شملت أهم النتائج المتوصل إليها من هذا البحث،وكذا قائمة المصادر والمراجع وفهرس يحوي محتويات البحث.

كما اعتمدت في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:كتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني،وكتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري بالإضافة مجموعة من الكتب الحديثة:كالتداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي،إستراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر،الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة ومن الكتب المترجمة: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لدومينيك مانغونو،النص والخطاب الإجراء لروبرت بوجراند وغيرها من الكتب.

وفي الختام أتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف"عبيد نصر الدين" على حرصه ودقته في متابعة الموضوع والشكر له أيضاً على دعمه ونصائحه القيمة التي أفادتني كثيراً في تصحيح البحث وتقديمه بأحسن صورة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

سعيدة في :18/05/ 2017

مقدمة

مـدخـــل:

تعد اللسانيات فرعاً من فروع علم اللغة الحديث التي أرسى قواعدها العالم السويسري فرديناند دي سوسير (1857م .1913م) فتحاول تحليل مكونات اللغة وتقديم نموذج لتحليل الخطاب،باعتبارها"علما قائما بذاته حتى و إن استفادة من بقية العلوم ي تستعمل منهجية خاصة وتهدف إلى أغراض معينة،أغراض لسانيات كانت تتطابق في القديم مع أغراض علم النحو الذي كان الهدف منه المحافظة على اللغة وتعلمها"[1]، وذلك باستخدام سلسلة من القواعد بطريقة منطقية مع اللغة والكلام.

فموضوع اللسانيات "هو "اللغة " باعتبارها نظاماً للتواصل الإنساني سمعياً بالدرجة الأولى،بصرياً بالدرجة الثانية، ومن هنا تتعدد المجالات الداخلة في نطاق هذه الدراسة"[2]، فهي التي تقوم بدراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية مبنية على الوصف ومراجعة الوقائع بعيدة في ذلك عن الأحكام المعيارية.

كما أنها تعرف "بالدراسة العلمية للغة تمييزاً لها عن الجهود الفردية، والخواطر و الملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور"[3]، فاللسانيات تدرس اللغة من جوانب مختلفة وفقاً لأغراض متنوعة واهتمامات متباينة .

انتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

من المعروف أن لسانيات الجملة " هي التي تدرس الجملة، بمختلف مكوناتها الصغرى:الفونيم ، والمورفيم، و المقطع ويمكن القول بأن الجملة عبارة والمركب (syntagme) والكلام التام الفائدة " [4]، والجملة

[1] ـ **مصطفى حركات**: اللسانيات العامة وقضايا العربية،مكتبة العصرية لطباعة ونشر،ط1،بيروت،1998،ص14.

[2] ـ **تمام حسان**:الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكراللغوي عند العرب،عالم الكتب،دط،القاهرة،2000، ص237.

[3] ـ محمد يونس علي:مدخل إلى اللسانيات،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1،بيروت،لبنان،2004،ص237.

[4] ـ جميل حمداوي:محاضرات في لسانيات النص،ط1،**مكتبة المثقف**،2015، ص17.

في حد ذاتها عبارة عن كلام مفيد، فإن انتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص جاء نتيجة " انطلاق النداءات بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النص "[1] ، غير أن لسانيات جاءت على أنقاض لسانيات الجملة التي كانت سببا في وجودها ،ومن بين أسباب الانحياز إلى الدراسة النصية كما في منظور صبحي إبراهيم الفقي فهو يرى " أن أوجه الترابط التي أفرزتها التحليلات على مستوى الجمل لم تعد كافية لتغطية مستوى النص وإيجاد العلاقة بين فقرة وفقرة،ونص ونص، وهذا يبرز عند النظر إلى السور القرآنية، فلا يمكن إدراك هذه الصلة والترابط من خلال نحو الجملة، بل إلى النظرة نصية كما هي بمفهومها الواسع"[2]، ومنه يتبن لنا أن لسانيات الجملة ليست كافية لدراسة جميع الأبنية اللغوية ،فبغض النظرية عن إمكانية كون النص مفردة أو جملة ، فهي في الغالب متوالية من الجمل غير أن بنيتها ليست صورة موضحة عن بنية هذه الجمل.

ومن هنا كان التمرد على لسانيات الجملة واللجوء إلى اللسانيات النص أمراً أكيداً ، والانحياز أكثر اتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللساني الحديث، ومنه دعا العديد من اللغويين إلى مستوى التحليل يصل إلى ما فوق الجملة ، فكان النص متواجداً في جانب دراسة ما نتج على تسميته بعلم اللغة النصي .

كما يرى هاريس من خلال منهجه في التحليل النصوص أنه " يمكن أن نقوم بتحليل الخطاب انطلاقاً من نوعين من القضايا المرتبطة ببعضها ، أولاهما هو توسيع المجال اللسانيات الوصفية إلى خارج حدود الجملة الواحدة ، والثانية تمس العلاقات بين الثقافة واللغة أي بين السلوك غير اللغوي والسلوك اللغوي " [3]، فهو في

[1]- صبحي إبراهيم الفقي:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دراسة التطبيقية على السور المكية،دار القباء،ط1،ج1،القاهرة،مصر،2000، ص49.

[2]- المرجع نفسه،ص52.

[3]- روبرت دي بوجراند:النص والخطاب والإجراء،ترجمة:تمام حسان،عالم الكتب ط2،القاهرة،مصر،2007، ص120.

تحليله يعتمد على نوعين من القضايا الأولى حرص فيها على توسيع مجال اللسانيات الوصفية إلى ما هو أكبر من الجملة و الثانية تجمع بين الثقافة واللغة ، وكانت هذه أول محاولة تحدثت عن وحدة تتعد الجملة والتي سمها مرة بالنص ومرة بالخطاب ومرة بالكلام المتوالي ، إلا أن منهجه يتجاوز لسانيات الجملة إلى تحليل الخطاب المرتبط بنقل منهج التحليل البنيوية من الجملة إلى النص.

تعتبر لسانيات النص فرع علمي و حقل جديد بين الحقول المعرفية الأخرى،نشأت تدريجيا مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ، فقد جاءت لتكون بديلا لمناهج لسانيات سبقتها ولتنهي ما عجز عن إكماله، وتنقل الدراسة اللسانية من محور الجملة في الدراسة إلى النص، ويرى سعيد حسن بحيري في كتابه "علم اللغة النص"أن نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل،ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية ، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حدد النص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا لتزم حد الجملة"[1]، فاللسانيات النص لها قواعد جاءت لأجل ها كونها علماً جديداً يشكل النص ويجعله وحدة لغوية الكبرى للتحليل وهذه القواعد تميزها عن باقي العلوم التي ظهرت قبلها كلسانيات الجملة واللسانيات النسقية واللسانيات الأسلوبية.

[1]- سعيد حسن بحيري:علم اللغة النص،الشركة المصرية لونجمان،مكتبة لبنان ناشرون،ط1،الجيزة،بيروت،1997، ص134،135.

وقد ورد تعريف اللسانيات النص لدى صبحي إبراهيم بقوله : " هي فرع من فروع علم اللغة يدرس نصوص المنطوقة والمكتوبة ...وهذه الدراسة تؤدي الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد"[1]،كما تهدف إلى تعيين الوسائل التي مكنت من ربط الجمل والوصول إلى وحدة النص.

والحديث عن لسانيات النص "حديث عن حقل معرفي يرمي إلى الاشتغال على النص باحثا عن آليات ساقه وانسجامه، أي تلك التشكيلية والمعنوية التي تجعلنا نسمي النص بالنصية، فهي تكتسب أهمية في كونها تحلل النص مركزة على جوانبه الجمالية والتركيبية والصوتية والبلاغية حتى تتحقق عن ملتقى النص اللذة الجمالية وهو يتفاعل مع النص "[2]،كما تسعى للبحث في النصوص كوحدة دلالية تتجسد في توالى الجمل التي تربطها عناصر الاتساق والانسجام.

ويقصد باللسانيات النصية "التخصيص الذي موضوعه النصية (textualité) ، أي خصائص الاتساق والانسجام التي تجعل النص عبارة عن تسلسل للجمل ،إن هذا النوع من الأبحاث يمكن أن يجري من وجهات نظر عديدة ومختلفة ولكنها متكاملة :وجهة نظر المنتج (ما هي السيرورات المسخرة لإنتاج نص ذي وحدة؟) ووجهة نظر المتلفظ المشترك (كيف يتأتى لنا فهم النص، أي تمثل مختلف مكوناته؟) ووجهة نظر المحلل الذي يعالج النص كبنية تراتبية "[3]، فاللسانيات النصية تبدأ من النص وتنتهي به وتتخذه محوراً للتحليل اللساني وموضوعها هو ظواهر الانسجام .

[1]- صبحي إبراهيم الفقي:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،المرجع السابق،ص35.

[2]- أمينة حسني: مداخلة في المقاربة النصية وعلاقتها باللسانيات الحديثة،الملتقى الوطني الأول للمعهد الخاص:مدرسة العليا للاستاذة،بوزريعة،2014،ص1.

[3]- دومينيك مانغونو:المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب،ترجمة:معمر يحياتن،دار العربية للعلوم نلشرون ط1،الجزائر،2008،ص129.

وترى خولة طالب الإبراهيمي "أن لسانيات النص هي ذلك التغير الأساسي الذي تجاوز الدراسات اللسانية لأنها وحدة لغوية منغلقة، والجملة بكونها وحدة أساسية في التحليل اللغوي إلى اعتماد النص بمختلف أنواعه وحدة محورية لهذا التحليل، مع الاهتمام بالوظيفة التواصلية، التي تساهم في خلق الاتصال بين أفراد المجموعة اللغوية "[1]،وتعتمد لسانيات النص على الوظيفة التواصلية التي تولد التناغم بين أفراد المجتمع .

كما أشار محمود حماسة عبد اللطيف إلى لسانيات النص على" أنها تدرس وتصف العلاقات والروابط اللغوية مثل العطف، السببية،والاستدراك والتحليل والعلاقة الدلالية والرأسية بخاصة كالمناسقة بين الآيات والسور عند المفسرين للقرآن الكريم، والفصل والوصل عند البلاغيين والعلاقات في الحقيقة كثيرة ومتنوعة منها التعميم والتخصيص الإجمال والتفصيل،الانحطاط والرقي وتختلف من نص إلى آخر بحيث يكاد كل نص يبتكر وسائل تماسكه الدلالية "[2]،وتجسدت مهامها في وصف وتحليل وسائل تماسك وانسجام عناصر ومكونات النص اللغوي في المستوى الدلالي والشكلي والبلاغي والصوتي والتداولي، فاللسانيات أولت اهتمامها باللغة ورفعت من شأن المتلقي.

ووصفها محمد الأخضر الصبيحي بقوله :" أنها عبارة عن منهج يتكفل بدراسة بنية النصوص وكيفيات اشتغالها، وذلك من منطلق مسلمة تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، وإنما هو وحدة لغوية، نوعية، ميزتها الأساسية الاتساق"[3] ، فتسعى إلى تحليل البنى النصية واكتشاف العلاقات النسقية المفضية إلى

[1] ينظر:خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،د**ط،الجزائر**،2000، ص179.

[2] ـ محمد حماسة عبد اللطيف:**الإبداع الموازي**،التحليل النصي للشعر،دار غريب،د**ط،مصر**، 2001،ص37.

[3] ـ محمود الأخضر الصبيحي:مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم،ط1،**الجزائر**،2008، ص59.

اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية ،وتهدف إلى تجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص،فاللسانيات النص تكمل الحلقة المفقودة في الدرس اللساني.

ونستنتج أن عملية انتقال المعرفي كانت من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص انتقال في المنهج وإجراءاته و أهدافه و عناصره،فقد وصلت اللسانيات النص إلى ما لم تستطع لسانيات الجملة بلوغه.

الفصل الأول

الأصول المعرفية للتداولية

المبـــحث الأول: التداولية:المفهوم والتصور

المبـــحث الثاني: جذور التداولية في التراث العربي

المبحث الثالث:مهام التداولية وعلاقتها بالعلوم المعرفية

تمهيد:

شهدت الدراسات اللسانية تحولات جذرية في الحقل المفاهيمي، فبينما اهتم اللسانيون بالبنى اللغوية من حيث التركيب والدلالة،ظهر مصطلح جديد يحيل إلى رؤية خاصة للغة إنه مصطلح التداولية.

وتعد التداولية مبحثا من مباحث الدراسات اللسانية التي ظهرت ونمت في سبعينيات القرن العشرين، وهي كما وصفها فرنسوان أرمنيكو" بأنها درس جديد وغزير إلا أنه لا يمتلك حدوداً واضحة ... تقع التداولية كأثر لدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية واللسانية، إنها غير مألوفة حاليا "[1]،ولهذا سبب تداخلت في التداولية تخصصات مختلفة زادتها تعقيداً،غير أنها كمبحث في قمة تطوراته" لم يحدد بعد في الحقيقة، ولم يتم بعد الاتفاق بين الباحثين فيما يخص تحديد افتراضاتها واصطلاحاتها، فهي تقع في مفترق الطرق، حيث تلتقي اللسانيات والمنطق والسيميائيات والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع " [2]،فكافة هذه العلوم جسدت الساحة العلمية اليوم، وفي مخ المجالات مما ساهم بتوسيع مختلف العلوم وجعل دراستها للظواهر أكثر وضوحا ودقة وشمولية.

ومن أسباب ظهور التداولية في البحث اللغوي، هي ثورة العديد من اللغويين ضد المناهج الشكلية التي سيطرة على دراسات اللغوية في كل من أمريكا وأوروبا طوال نصف الأول من القرن العشرين،فالتداولية" نشأت كرد فعل للتوجهات البنوية فيما أفرزته من تصورات صورية مبالغ فيها خاصة على اللساني الأمريكي تشومسكي وأتباعه وكذلك الغلو في الاعتماد عند وصف الظواهر اللغوية على تقابل المشهور الذي يمثل

[1] ـ فرنسوان أرمينكو :المقاربة التداولية،ترجمة:سعيد علوش،مركز الأنماءالقومي،ط1،الرباط،1986،ص07.

[2] ـ آيت أوشان علي:السياق والبنية إلى القراءة،دار الثقافة،د.ط،الدار البيضاء،2000، ص37.

الاستعمال الحقيقي للغة ونظامها"[1] ، فالشكليون حصروا الدراسة في اللغة كبنية أو كنظام معزول عن سياقة دراسة المعنى مع تخليهم عن الظواهر الكلامية كونها أشياء عارضة .

والتداولية تهتم "بدراسة اللغة في الاستعمال آخذة بعين الاعتبار سياق التداولية وأثره على اللغة من الناحية الشكلية والمضمونية "[2] ، فتدرس اللغة من جانب الشكل والمضمون معاً.

كما أنها تعد" مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية" [3]، غير أنها تهتم بجوانب عديدة في عملية التواصل .

[1]- خولة طالب الإبرهيمي : مبادئ في اللسانيات، المرجع **السابق**،ص177.

[2]- محمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، المرجع السابق،ص57.

[3]- **مسعود صحراوي** :التداولية عند العلماء العرب، دارالطليعة لطباعة والنشر،ط1، بيروت، لبنان،2005،ص05.

المبحث الأول:التداولية: المفهوم والتصور

أ. المفهوم اللغوي:

يعود مصطلح التداولية في حقيقته إلى الجذر اللغوي "دول" وله دلالات مختلفة توجد في معاني التحول والتبدل فقد جاء في معجم أساس البلاغة لزمخشري بمعنى "دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام،بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكثرة لهم ومرة عليهم... وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما" [1]،فالتداولية لا تكاد تخرج من معناها الأصلي"دول" لدلالاتها على التحول والتبدل .

وقد وردت في معجم لسان العرب لابن منظور من مصدر تَدَاولَ حيث قال":تداولنا الأمر،أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة" [2]، فهي تتطلب وجود أكثر من عنصر واحد يشترك في فعل تحول وتغير وتبدل والانتقال سواء كان ذلك من حال إلى حال آخر أومن مكان إلى مكان آخر .

ومدار اللفظ "دول" هو الانتقال والتحول، مع وجود أكثر من طرف في هذه العملية "وتلك حال اللغة تحولة من حال لدي المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومنتقلة بين الناس يتداولونها بينهم، ولذلك كان

[1] ـ الزمخشري: أساس البلاغة ، تحقيق :محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية،ط1،ج1، بيروت،1998،ص303.

[2] ـ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر،ط3،مجلد11،بيروت، لبنان، 1999،ص252،ص253.

مصطلح التداولية أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى الذرائعية،النفعية،السياقة " [1]،فاللغة دائماً في حالة تغير.

ويرجع مصطلح التداولية"(pragmatique) في الدراسات الغربية إلى الكلمة اللاتينية (pragmaticus) على الجذر(pragma) ،ويعني العمل أو الفعل (action) " [2]،ومصطلح التداولية مقابل اللفظ الأجنبي (pragmatique) من الجانب اللغوي.

وقد وردت مادة دَوَلَ في "مقاييس اللغة "على هذين الأصلين "أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء،فقال أهل اللغة:أندال القوم،إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب ، تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدَّولة والدُّولة لغتان،ويقال بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب ،وإنَّما سميا بذلك من قياس الباب ،لأنه أمر يتداولونه،فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا " [3]،فمعنى التداول لدى ابن فارس ينقسم إلى قسمين الأول يدل على التحول والثاني يدل على الضعف والاسترخاء وكل هاته الدلالات توحي إلى التغير والتنقل.

ب . المفهوم الاصطلاحي:

ويرجع أول استعمال لمصطلح التداولية إلى الفيلسوف تشارلز موريس(سنة1938) حيث قدم لها تعريفاً في سياق تحديده للإطار العام لعلم العلامات وذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج

[1]- خليفة بوجادي :في اللسانيات التداولية،مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة لنشر والتوزيع ط1،العلمة،الجزائر،2009،ص148.

[2]- نواري سعيد أبوزيد:في التداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات،بيت الحكمةط1،العلمة ،الجزائر،2009،ص18.

[3]- **ابن فارس**: مقاييس اللغة،تحقيق وضبط:محمد هارون،دال الجبل،ط2،ج2،بيروت،لبنان، 1991،ص314.

اللغة (التركيب والدلالة والتداولية) ليحيل إلى أن"التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات" [1]،وهذا التعريف يتعد الجانب اللسانيات لينتقل إلى غيره من الجوانب غير اللسانية.

كما نجد تعريفا لسانيا عند آن ماري دبير وفرانسوا ريكاناتي كالتالي: التداولية هي"دراسة استعمال اللغة ، الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"[2] ، أنها تولي اهتمامها للمعنى كالدلالة والأشكال اللسانية التي ليس لها معنى ثابت ،كما تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية .

وقد عرفها فليب بلانشيه بأنها "مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة وتهتم بقضمة التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية " [3]، وتدرس اللغة باعتبارها نظام اتصال أي تدرس اللغة دراسة وظيفية، فهي" تعالج قيود صلاحية أفعال كلامية وقواعدها بالنسبة لسياق معين، وبعبارة أكثر إيجازاً تدرس التداولية العلاقة بين النص والسياق" [4]، وتبحث في الأقوال والعلاقة بين المتخاطبين في سياق محدد.

ويرى جورج يول "أن التداولية تختص بالتقصي كيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل السياق لغرض تفسير اللفظ ومساعدة السامع على ردم الهوة التي تحصل أحيانا بين المعنى الحرفي للجملة والمعنى الذي يقصده المتكلم" [5]،والتداولية في حد ذاتها هي بحث استعمال اللغة في سياق معين.

---

[1] ـ **فرانسواز** آرمينيكو: المقاربة التداولية، ترجمة:سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،الرباط، المغرب،1986،ص08.

[2] ـ فرانسواز آرمينيكو:**المرجع السابق**،ص08.

[3] ـ فليب بلانشيه : التداولية من أوستين إلى غوفمان ،ترجمة: صابر الحباشة دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1،سوريا،2007،ص18.

[4] ـ تون فان دايك :**علم اللغة مدخل الاختصاصات، ترجمة**: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب**ط**1،القاهرة،مصر،2001،ص141.

[5] ـ جورج يول: التداولية ،ترجمة: **قصي العتابي ،دار الأمان**،ط1،الرباط،بيروت،لبنان،2010،ص141.

ويرجع أصل التداولية عند عبد الرحمان في كتابه" تجديد المنهج في تقويم التراث" أنها مشتقة في اللغة العربية من فعل "تداول" بمعنى "تناقل" ودار بين الناس، ومفهومها "النقل"و"الدوران" يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى النقل والتواصل والتفاعل" [1]، وكل هذه المعاني تفيد تبدل وتغير من حال إلى حال آخر.

كما يرى عبد الفتاح أحمد يوسف أن التداولية "علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات والبحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية، والأفعال الاجتماعية، ومن ثم التعامل مع الخطاب الإبداعي بوصفه تعبيراً عن التواصل معرفي واجتماعي في السياق ثقافي"[2]،فهي ليست علماً لغوياً محضاً ،بل هي علم يركز على دراسة التواصل اللغوي ضمن مجال الاستعمال.

أما مسعود صحراوي فيقر بأن التداولية" ليست علماً لغوياً محضاً ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في الدراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره "[3] ، فهو يرمي إلى الخروج والانتقال من المعنى اللغوي إلى معنى المتكلم قصد تفسير ظاهرة التواصل اللغوي .

وقد أشار صلاح الدين حسين في كتابه"الدلالة والنحو" إلى التداولية حيث قال:"إن التداولية تدرس عتبارها نظام اتصال،أي أنها تدرس اللغة دراسة وظيفية،فتجمع إلى جانب النحو،وهو الذي يمثل الجانب الوظيفي للغة" [4]،كما تبحث في الجانب الوظيفي للغة والمعلومات الإخبارية الموجودة في الجملة.

---

[1]ـ طه عبد الرحمان: تحديد المنهج في تقويم التراث،المركز الثقافي الدار البيضاء،المغرب،بيروت،لبنان،ط2، 1996،ص244.

[2]ـ عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساقه الثقافية،دار العربية للعلوم ناشرون،ط1، 2010، ص34ـ35.

[3]ـ مسعود صحراوي :التداولية عند علماء العرب، المرجع السابق، ص16.

[4]ـ صلاح الدين صالح حسين: الدلالة والنحو،توزيع مكتبة الأدب،ط1، د.ب،د.ت، ص188.

والتداولية لا تكتفي بالوصف والتفسير عند حدود البنية اللغوية أو المستوى الشكلي لها بل تتجاوز ك إلى مستويات أعمق وأكثر استيعاباً للظواهر اللغوية،بل بكل أبعادها التواصلية ،ذلك أنها تدرس اللغة لاقتها بمستعمليها والمؤولين لها من جهة ،كما تهتم بالبحث عن شروط نجاح هذه العلامات اللغوية في ياقاتها المختلفة مما يجعل منها نظرية استعمالية من جهة أخرى، وتراعي كل ما حولها كالمتكلم والمخاطب ومكان وزمان التخاطب والموجودين أثناء الخطاب والروابط التي تجمع المتكلم والمخاطب والجانب الثقافي لهما من أجل بيان مقاصد المتكلم وبيان المعاني اللازمة إيصالها للمستقبل .

المبحث الثاني:جذور التداولية في التراث العربي.

إن دراسة عملية التواصل أو الاتصال قديماً تعود جذورها إلى الدراسات التنظرية عند الجاحظ وأبو الهلال العسكري والجرجاني وغيرهم، فقد ركز هؤلاء مناظرين على المرسل والمتلقي والرسالة وعملية التأثر والقصد ونوايا المتكلم والفائدة من الكلام والإفهام، فكلها تعد جواهر النظرية التداولية.

كما تعد الدراسات البلاغية "من الأعمال التي تطرقت إلى ما يقتضيه المنهج التداولي إذ يتضح ذلك في بعض الأعمال ومنها دراسات الجرجاني في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز والجاحظ في البيان والتبيين والخفاجي في سر الفصاحة"[1] ، فالبحوث البلاغية أساس الدراسات التي تربط بين دراسة اللغة واستعمالها في سياق.

وقد أشار محمد العمري في كتابه"البلاغة العربية" إلى أن التداولية الحديثة هي"بعد جاحظي في أصله لاهتمام الجاحظ وتركيزه عملية التأثير في المتلقي والإقناع، وقد سميت عنده بنظرية التأثير والمقام "[2] ،فقد اهتم الجاحظ بالجانب التأثيري الذي يمثل جانباً مهماً في التداوليات الحديثة.

1. التداولية عند الجاحظ:

وتسمى نظرية الجاحظ بنظرية التأثير والمقام والتي تعرف اليوم بالتداولية وقد تجلت جذورها عند الجاحظ من خلال تقسيمه للبيان إلى ثلاثة وظائف،واهتمامه أكثر بالوظيفة التأثيرية التي تمثل عنصراً مهماً في التداولية حيث يقول" أما بعد، يمكن إرجاع وظائف البيان،اعتماداً على ما سبق إلى ثلاث وظائف أساسية:

[1]- عبد الهادي بن ظافرالشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،بيروت،لبنان،2004، ص(xi-x) ص22-23.

[2]- **العمري محمد**: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها،إفريقيا **الشرق، المغرب**،1999،ص293.

1. الوظيفية الإخبارية المعرفية التعليمية(حالة حياد)،إظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإفهام.

2. الوظيفية التأثيرية(حالة الاختلاف)تقدم الأمر على وجه الاستمالة وجلب القلوب.

3. الوظيفية الحجاجية:(حالة الخصام) إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطراب"[1] ،فكل هاته الوظائف تُكون أساس التداولية في الدراسات المعاصرة باعتبارها مقاربة تولي اهتمامها بالتواصل بالدرجة الأولى،والإقناع والتأثير،وإيصال المعنى وتسدي الفائدة كبرى لإرضاء والتفاعل والإبلاغ.

كما يرى الجاحظ أن"البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى،وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته،ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر وغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى أن فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[2] فالالتفات بهذا المعنى أن فائدة الكلام تمكن في طريقة الجيد لإيصال المتكلم لفكرته وحسن استجابة المخاطب له وهذا ما وجد في نص الجاحظ هذا المتعلق بالفهم والإفهام والبيان والإيضاح عن المعنى وهذا ما يحقق البعد التداولي،غير أنه أخرج التواصل من دائرته الضيقة التي تعتمد على المنطوق فجعل"جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء،لا تنقص ولا تزيد،أولها اللفظ ثم الإشارة ، ثم العقد، ثم لخط ، الحل التي تسمى نصبة"[3]،فالتواصل في رأي الجاحظ لا يقتصر على المنطوق وحده وإنما بالكتابة أيضاً إذا كان المخاطب متعلماً وهو الذي أطلق عليه(الخط)أو يكون بالإشارة والاماءة، قد يكون(النصبة)وهي الناتجة عن التأمل والتفكير.

---

[1] ـ **أبو عثمان عمر ون بحر الجاحظ**:البيان والتبيين،تحقيق عبد السلام محمد هارون،مكتبة الجاحظ،ج1ط4،**مصر**،1975،ص75.

[2] ـ **الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر**:البيان والتبيين،دار الفكر،ج1ط2،د.ت،ص76.

[3] ـ **المصدر** نفسه،ص76.

2. التداولية عند ابن سنان الخفاجي:

لقد تطرق ابن سنان الخفاجي إلى التداولية الحديثة ضمنياً،وذلك إثر حديثة عن الفائدة التي نبحث عنها في الكلام فهو"يشترط في الكلام الصحيح الانتظام والفائدة، وإلا فلا يمكن عدّه كلاماً، إلا إذا حقق الفائدة المرجوة منه ، فهذا يعني أن الكلام عنده له وظيفة نفعية ، كما تكلم عن المواضعة والقصد ، إضافة إلى استعمال المتكلم له قصد معين" [1]،فالقصد يعد من عناصر العملية التواصلية الموجودة في التداولية.

3. التداولية عند أبو هلال العسكري:

ذهب أبو هلال العسكري إلى أن"البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه من نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن" [2]،ففي تعريفه هذا يحاول إيصال المعاني بعد تمركزها في ذات المتكلم فنلاحظ أنه مهتم بتواصل المتكلم مع ذاته وتفكيره فيما سيقول وهذا التواصل يسمى بالتواصل الذاتي.

وفي قوله أيضاً:"البلاغة اسم لمعان تجري في وجوده كثيرة، منها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع... ومنها ما يكون خطباً "[3] ،فكل من السامع والمتكلم يعتبران طرفا التواصل الذي يعد جوهر النظرية التداولية .

4. التداولية عند عبد القاهر الجرجاني:

تعتبر فكرة النقل هي النقطة الأساسية للاستعارة عند العديد من البلاغيين العرب قبل عبد القاهر الجرجاني ، ثم جاء عبد القاهر الجرجاني فأقرها حيث قال :" و اعلم أنه قد كثر في الكلام الناس استعمال لفظ

---

[1]- ينظر:**الخفاجي أبو محمد** عبد الله بن سعيد سنان:سر الفصاحة،دار الكتاب العلمية،ط1،بيروت،1976،ص33.

[2]- أبو هلال العسكري:الصناعتين،تحقيق:مفيد قميحة،دار الكتب العلمية،ط1، 1981،ص19.

[3]- المصدر نفسه،ص23.

"النقل"في الاستعارة فمن ذلك قولهم:إن الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل وقال القاضي أبو الحسن:الاستعارة ما اكتفي فيه بالاسم المستعار على الأصلي، نقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها " [1]، فالاستعارة إذاً عند عبد القاهر هي الانتقال بالمعنى ووضعه على معنى آخر.

فتعد الاستعارة من الظواهر البيانية التي عرفها العرب في أساليبهم الأدبية، أم البلاغيون فقد استفادوا مما حدده اللغويون لجذور الاستعارة .

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى مستويين من المعنى ،المعنى الأول وهو المعنى المباشر والمعنى الثاني هو معنى غير مباشر ويتضح هذا من خلال قوله :"فقد أرادوا في هذا كله كما ترى، معنىً ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم تواصلوا إليه بذكر معنى أخر من شأّنه أن يَرْدَفَه في الوجود، وأن يكون إذا كان " [2]،فالمعنى غير مباشر هو معنى عن طريق النظر إلى قصد المتكلم

كما وضح عبد القاهر الجرجاني أن المعنى المقصود لا يتحقق للمتلقي بالملفوظ وحده إذ يقول:"وإذ قد عرفت هذه الجملة فهاهُنا عبارة مختصرة وهي تقول:(المعنى)و(معنى المعنى) تعنِي بالمعنى:المفهوم من ظاهر اللفظ وألّذي تصل إليه بغير واسطة، و(بمعنى المعنى)، أن تعقل من اللفَّظ معنىً ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر" [3]،ومنه المعنى المقصود لا يكون بملفوظ واحد وإنما يفضي بك لفظ المعنى إلى معنى آخر.

وتصور الجرجاني يقترب من منظور الباحثين المعاصرين التداوليين في أن الاستعارة نقل كلمة من معناها اللغوي إلى معنى آخر،فنقاط التقاطع مابين الجرجاني والدرس التداولي من حيث اقتران كل من منظور الجرجاني

[1]- عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز،أقره وعلق عليه:**محمود حمدشاكر،مكتبة الخانجي ط5**، 2004،ص434.

[2]- المرجع نفسه،ص66.

[3]- المرجع نفسه،ص263.

ومنظور التداولية المعاصر انطلاقا من فكر" النقل" و"المعنى المباشر و"غير مباشر"،فوجهة نظر الجرجاني توافق بدرجة كبيرة أفكار الدارسين التداوليين المعاصرين .

إن الدرس التداولي في التراث اللغوي العربي"كان متحركاً تحرك البحث النحو والبلاغة وارتبط بهما في معظم الأحوال ارتباطاً وثيقاً" [1]، فالدراسات التداولية في التراث العربي قدمت أفكار مهمة تتعلق بروابط بين كل من المعرفة النحوية والمعرفة اللغوية والمعرفة البلاغية والمعرفة الجمالية ويكمن هذا الترابط التداولي بين أسلوب التعبير ومفهومه ومهامه.

وإذا بحثنا في علوم تراثنا العربي من البلاغة والنحو وفقه وأصول وغيرها، فنجد أنهم حلقة مرتبطة في دراسة اللغة، لأن تراثنا ضخم فيها العديد من المفاهيم والأفكار التي يمكن استقراؤها والتي تماثل ما جاء به التداوليين المعاصرين.

[1]- عبد الفتاح أحمد يوسف:لسانيات الخطاب وأنساقه الثقافية فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، المرجع السابق،ص31.

المبحث الثالث:مهام التداولية وعلاقتها بالعلوم المعرفية.

أ. مهام التداولية:

تكمن مهام التداولية في مجموعة عناصر تتمثل في دراسة اللغة خلال عملية التلفظ في السياقات والمقامات المختلفة،"فالتلفظ هو النشاط الرئيسي الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي" [1]،وذلك لأنه يغير اللغة من وجود بالقوة في ذهن صاحبها إلى وجود بالفعل من خلال ممارسة الفعلية التي على إثرها يتحدد المعنى والغرض من الكلام،فالتداولية إذن تدرس اللغة عند استعمالها في طبقات مقامية متنوعة،"فكلاهما محدداً صادر من المتكلم محدد، وموجها إلى مخاطب محدد، بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد، لتحقيق غرضي تواصلي محدد" [2]،ومنه نلاحظ أن الدرس التداولي يهدف إلى دراسة العناصر اللغوي في جانب تواصلي، ومعرفة مدى تأثير السياقات الاجتماعية على نظام الخطاب.

ومن بين مهامها"أن تفسر كيف يمكن للسامع أن يتوصل إلى فهم قول بطريقة غير حرفيّة ولم اختار المتكلم صيغة في التعبير غير حرفية بدل صيغة حرفية" [3]، فمهمة التداولية هي تعليل أو أن تفسر عن طريق مبادئ غير لسانية وفيه عمليات الاستدلال ضرورية لبلوغ المعنى المراد من القول.

ويرى فان دايك أن من بين مهام التداولية هي دراسة شروط نجاح العبارات وصياغتها بطريقة مناسبة لانجاز العبارة ومدى توافق كل ذلك لبنية الخطاب ونظامه،حيث قال:"إن أحد مهام التداولية أن صياغة شروط

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات **الخطاب، المرجع السابق،ص**27.

[2]- **مسعود صحراوي**: التداولية عند العلماء العرب،المرجع السابق،**ص**26.

[3]- جاك موشلر- آن ريبول:القاموس الموسوعي للتداولية،ترجمة مجموعة من الأستاذة والباحثين، اشراف:عز الدين المجدوب،**مراجعة**:خالد ميلاد،دار سيناترا،ط2،**تونس**، ص26.

إنجاح العبارة،وبيان أي جهة يمكن لها أن تكون مثل هذا الانجاز عنصراً في اتجاه مجرى الفعل المتداخل الانجاز، الذي يصبح بدوره مقبولا مرفوضاً عند فاعل آخر،وبهذا الاعتبار فإن المهمة الثانية،تقوم في صياغة مبادئ، تتضمن اتجاهات مجرى فعل الكلام المتداخل الإنجازي الذي ينبغي أن يستوفي في إنجاز عبارة حتى تصبح ناجحة والمهمة أنه لما كانت معطيات التجربة متاحة بأوسع ما تكون،في صورة العبارة فقط،فيجب أن تكون من الواضح في التداولية كيف تترابط شروط نجاح العبارة كفعل إنجازي،وكمبادئ فعل مشترك لانجاز التواصلي مع بنية الخطاب وتأويله" [1] التداولية تسمح للمتكلم وتضمن له نجاح في انجاز العبارات اللغوية، كما أنها في رأي فان دايك تقوم بمهمة دراسة الشروط التي تؤكد النجاح والفعالية لكل استخدام لغوي، ضمنا ما يقتضيه ويلزم كل موقف تواصلي.

ومن مهام التداولية "أن تقدم تأويلا تاما للجملة التي كانت موضوع إلقاء إي قول" [2]،فتقوم التداولية بتفسير قول ما لقيمة معينة التي تم الإفصاح عنها.

ومن مهامها أيضا"شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات " [3]،وتدرس جميع عناصر الاستدلال التي تسمح للمتكلم من ضبط صياغة عبارات اللغوية وما تضمه من أفال ،بما يستوجب لإغراضه ومقاصده،في المقامات التواصلية المختلفة التي يكون فيه.

[1]- فان دايك :النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني،افريقيا الشرق،المغرب،د**ط**،2000،**ص**256.

[2]- جاك موشلر- آن ريبول :القاموس الموسوعي للتداولية ،المرجع السابق،ص30.

[3]- **مسعود صحراوي** :التداولية عند العلماء العرب،المرجع السابق،ص27.

ب . علاقة التداولية بالعلوم المعرفية:

كون التداولية منهج في دراسة اللغة لابد لنا من الإجابة على بعض المسائل التي تطرح نفسها بشدة مثل علاقتها ببعض العلوم المعرفية.

1 . علاقة التداولية بالنحو الوظيفي:

يعد النحو الوظيفي أبرز رافد للدرس التداولي،بل إن من الباحثين من عدّ تداول اللغة مظهر من مظاهر النحو الوظيفي إلى جانب التركيب والمعجم فإن"النحو الوظيفي هو مبتغاه(التداول) في تجسيد كفاية نمطية ورسم كفاية نفسية وكفاية تداولية،فيمنح دعائم كبيرة نفسية وكفاية تداولية،فيمنح دعائم كبيرة لتفسير التداولي للخطاب " [1]،وبعض الدارسين من جعل(الوظيفية) في عموم تقابل (التداولية).

كما أن النحو هو "دراسة العلاقة بين الصيغ اللغوية وكيفية تنظيمها في تتابع معين، سليم البنية، لا يعتمد ميدان الدراسة هذا عالم للإشارة ولا على أي مستخدمي هذه الصيغ"[2]،والتداولية تسمح باشتراك الإنسان في علمية التحليل،والنحو الوظيفي نظرية تشمل النحو واللسانيات التداولية.

2 . علاقة التداولية بالبلاغة:

إن العلاقة بين البلاغة والتداولية:"تتمثل في رصيد كيفيات إيصال المعنى إلى المتلقي لأنه هو الذي يعيد إنتاج الرسالة من خلال فعل القراءة،ولابد من أن يتمكن من فك شفرة هذه الرسالة ولا يكون ذلك إلا بإعادة

[1]- ينظر:خليفة بوجادي: في لسانيات **التداولي مع محاولة** تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة ،ط1، 2009 ، ص:126.

[2]- جورج يول:التداولية،ترجمة قصي العتابي،دار الامان،ط1،بيروت،لبنان،2010،ص20.

تحليلها وفق الفهم" [1]،والبلاغة تسعى إلى إيصال غاية إلى المتلقي من أجل التأثير فيه وإقناعه عن طريق تقديم شواهد ودلائل الهادفة قصد الإقناع،فكلهما يسعى إلى طريقة إيصال المعنى إلى المستقبل.

كما أن إمكانية إقصاء أحد العلمين:"إما البلاغة وإما التداولية ليست واردة هنا ذلك أن فهم البلاغة بهم التداولية فهما علمان متداخلان وقد تطور هذا التداخل فيما بعد إلى أن أصبحت التداولية تهتم بالسياق وأنواعه ونظريات أفعال الكلام"[2] ،فالمعنى يربط بين البلاغة والتداولية عن طريق تحديد السياق لان هدف المرسل هو إيصال فكرة إلى المرسل إليه حيث يتطلب في هذا دراية بالجوانب اللغوية المتنوعة من أجل التواصل .

3 . علاقة التداولية باللسانيات:

عرف التداولية بأنها "دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني الذي تعني به تحديد اللسانيات" [3]،فالعلاقة بينهما ليست علاقة بسيطة،فإذا كانت التداولية هي"دراسة استعمال اللغة بدلا من دراسة اللغة فاللسانيات،كما هي معلوم،تتفرع للدراسة الثانية أي لدراسة المستويات الصوتية والتركيبية وربما دلالية،فقد تحولت مع البنيويين إلى علم تجريدي مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة يؤمن بكيانيّة البنية اللغوية في مستواها الصوري المجرد ، في حين أن الدراسة اللغة لا تنحصر ضمن الكينونة اللغوية بمعناها البنيوي الضيق

[1]ـ سليمان بن سمعون:البلاغة وعلاقة وعلاقتها بالتداولية والاسلوبية وعلم اللنص،مجلة الواحات للبحوث **والدراسات،العدد**17،غرداية،الجزائر،ص47.

[2]ـ المرجع نفسه،(**مجلة**)،ص47.

[3]ـ **جاك موشلر**ـ آن ريبول:القاموس الموسوعي التداولية، المرجع السابق،ص21.

وإنما تتجاوزها إلى أحوال الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة حسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين"[1]، ومنه تحولت اللغة إلى جانباً للممارسة والفعل.

فيرى صلاح حسين"أن مزج التداولية باللسانيات أدى إلى توسيع مجال اللسانيات" [2]،وهذا الربط بينهما ساهم كثيراً في توسيع نطاق اللسانيات،فالتداولية تعتبر مكملة لها.

4 . علاقة التداولية باللسانيات البنيوية :

إن معظم الباحثين عند تحدثهم عن العلاقة بين التداولية واللسانيات البنيوية فهم يتفقون في قولهم أن التداولية متممة للبنيوية لأنها تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان المتنحي من مجال دراسة علم اللسان في نظر ديسوسير وذلك حسب رأيه"إن اللغة والكلام غير متماثلان كون اللغة شيء يمكن بحثه بشكل مستقل" [3]، فاللسانيات البنيوية تدرس نظام اللغة دون الأخذ بنوايا المتكلم وسياق التلفظ وغيرها من المجالات التي تهتم الدرس التداولي عن طريقها.

5 . علاقة التداولية باللسانيات النفسية:

ترتبط التداولية مع اللسانيات النفسية "في الاهتمام بقدرات المشاركين التي لها أثر كبير في أدائهم مثل الانتباه والذاكرة والشخصية "[4]، وهذا الاهتمام يكون من ناحية الأداء أومن ناحية السّمات الأخرى التي ينفرد

---

[1] ـ **مسعود صحراوي** :التداولية عند العلماء العرب، المرجع **السابق**، ص28.

[2] ـ صلاح الدين صالح حسين:**الدلالة والنحو،المرجع السابق**،ص188.

[3] ـ ينظر:فرديناند دوسوسير:**علم اللغة العام**:**ترجمة**:يوئيل يوسف عزيز،مراجعة :**النص العربي** مالك يوسف المطالبي،دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،بيت الموصل،بغداد،العراق،1988، ص11.

[4] ـ **محمود أحمد نحلة** :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،المرجع السابق،ص11.

بها الفرد (العناية بقدرات المشاركين)،فالتداولية تعتني بدراسة العلاقة بين المتكلم ومتلقي وتستند في ذلك إلى علم اللغة النفسي.

6.علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية :

تكمن علاقة التداولية واللسانيات الاجتماعية في اشتراكهما معا في"تبين أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث و الموضوع الذي يدور حوله الكلام و مرتبة كل من المتكلم و السامع و جنسه و أثر السياق غير اللغوي في اختبار السمات اللغوية و تنوعها" [1]،فالجانب الاجتماعي يجمع بين اللغة و الاستعمال والمقام و الأداء ،بينما تهتم التداولية بالجانب الإنجازي للكلام معتمدة في ذلك على اعتبار المتكلم والسياق.

7.علاقة التداولية بالأُسلوبية :

لقد ارتبطت الأسلوبية مع التداولية في فكرة اهتمامها باللغة ،" وكلتاهما منهج من مناهج تحليل الخطاب وتتقطعان من بعض الجهات نحو اهتمامها بالكيان اللغوي الذي يتجلى فيه القول ، غير أن كل واحدة منهما تتميز بخصوصية المقاربة: فإذا كانت الأسلوبية تقف عند حدود جمالية القول، فإن التداولية تنظر في قيمة القول خارج العالم اللساني"[2] ، فالتداولية علم ومنهج حيث تستفيد منها الأسلوبية من الناحية النظرية إلى العمل الأدبي كونه واقعا للأعمال اللغوية، حيث تنظر التداولية إلى البعد العملي للقول

[1] ـ **محمود أحمد نحلة**:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، **مرجع سابق، ص**10ـ11.

[2] ـ مومني بوزيد: الأسلوبية بين مجال الأدب ونقده والدراسات اللغوية ، **مجلة البحوث والدراسات** الإنسانية ، العدد9 ، **جامعة محمد** الصديق بن يحي،جيجل،الجزائر،2014،ص90ـ91.

8. علاقة التداولية بتحليل الخطاب:

لتحليل الخطاب علاقة متينة بالتداولية التي" تم بجميع شروط الخطاب، وتعتمد أسلوباً في فهمه وإدراكه، بدراسة استخدام اللغة ، وبيان الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا بالاستعمال، وشرح سياق الحال و المقام الذي يؤدي فيه المتكلمون خطاباتهم ."[1]

والخطاب يسير في سياق يضم عدة معايير تصنيف تخاطب ، المتكلمين ، و يتم فيه الاهتمام بالإنتاج اللفظي الذي يحدث بينهم لأغراض معينة ، وهذا ما يوجد في البحث التداولي.

كما أن تحليل الخطاب"يشترك مع التداولية في الاهتمام أساساً بتحليل الحوار ويقتسمان عدداً من المفهومات الفلسفية واللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات في جمل أو نصوص و العناصر الإشارية و المبادئ الحوارية "[2]، فكلهما يولي تركيزه بتحليل الحوار ويشتركان في مجموعة من المفاهيم اللغوية .ويلتقي تحليل الخطاب مع التداولية في تحليل الحوار و الأفعال الكلامية .

9.علاقة التداولية بعلم الدلالة :

يعتبر علم الدلالة فرعاً من علم اللسانيات الحديثة، فعلاقته لا تخرج عن علاقة التداولية باللسانيات فكلهما يبحث في دراسة المعنى في اللغة ، و قد اتصل تحديد المفهوم الاصطلاحي للتداولية " دائماً بتمييز بينها وبين الدلالة من جانب وتباين بينها وبين النحو من جانب آخر ، وقد بدأ هذا الارتباط في البدايات الأولى التي قدم فيها موريس 1938 مفهوم التداولية مقارناً بالنحو و الدلالة ، ثم توالت الأبحاث و الدراسات التي

[1] ـ عبد الفتاح يوسف: وتنوع مرجعيات الخطاب،حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافية،جامعة المنصورة،دط،دت،ص684.

[2] ـ محمود أحمد نحلة:افاق جديدة في البحث اللغوية المعاصر،المرجع السابق،ص11.

اتخذت من تمييز موريس منطلقاً كما اتخذت من تعريفه منطلق لإنشاء مفهوم اصطلاحي على هذا التباين "[1] ، فالمقارنات تعد تمييز بين التداولية و الدلالة قبل ظهور التداولية في البحوث اللسانية ، فعلم الدلالة " تشارك التداولية في دراسة المعنى على خلاف العناية ببعض مستوياته ، و نتيجة لتنامي الاهتمام بالتفاعل بين المعنى في العناية و الاستعمال ، ظهرت اتجاهات حديثة تحاول أن تؤلف بينهما " [2]،فكلهما يسعى لدراسة المعنى في اللغة وإن اشتراك كل منهما في موضوع دراسة المعنى"يضفي كثيراً من الغموض حيال المعنى الذي تؤديه اللغات لأن هناك من الدارسين من يجعل التداولية امتدادا للدارس الدلالي على نحو ما يذهب إليه لاترافاس"[3] ، فال لالة تهتم بدراسة المعنى بينما تبحث التداولية في طرق استخدامه في الجملة ومنه فالتداخل بينهما يكمل كل منهما.

والتداولية وإن تفرعت في عناصرها"ليست مفصولة عن حركية التفكير المعاصر الذي أصاب بمجموع العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تبدو أنها تشكل الهدف الأساسي لنظرية التواصل " [4]، ومن هنا نستنتج أن التداولية تعد نقطة التقاء بين مجالات العلوم ذات الصلة باللغة.

---

[1] ـ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق،ص:10

[2] ـ عبد بليع:التداولية البعد الثالث في سيميوطيقا موريس،مجلة فصول،العدد66،القاهرة،2005،ص70.

[3] ـ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،المرجع السابق،ص128.

[4] ـ ذهبية حمو الحاج:التحليل التداولي للخطاب السياسي،منشورات مختبر تحليل الخطاب،دار الأمل،العدد الأول،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،2006، ص244.

الفصل الثاني

لسانيات الخطاب والتداولية

المبـحث الأول: مفهوم الخطاب

المبـحث الثاني: أنواع الخطاب

المبحث الثالث:آليات التداولية في تحليل الخطاب

تمهيد:

يعد الخطاب من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالاً واسعاً من قبل الدارسين والباحثين، فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد موجود في كل زمان.

إن فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو"تسهيل لعملية الارتقاء لدى المتعلم، حينما نبدأ بالمنطوق معنى ذلك أننا التزمنا بالترتيب الطبيعي والتاريخي للغة، فاللغة عبر مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة "[1] ، فالخطاب في بنيته العامة شبكة من العلاقات التي تتناسق مع بعضها البعض، من أجل الوصول إلى المعاني والدلالات الممكنة، فهو تشكُّلا معرفيا معتبرا ،قصد تعرف على العوامل التي تجمع بين المتخاطبين. وكل خطاب يحتوي على رسالة، وهذه الرسالة تضم وظائف معرفية تواصلية.

كما أن تحليل الخطاب" يركز على التواجد الطبيعي للغة المقروءة،كما نجد في الخطاب مثل المحادثات، المقابلات،والتعليقات والخُطب" [2] ،فمجال التحليل يهتم باللغة المنطوقة ضمن السياق.

ومصطلح تحليل الخطاب يدل على ميدان بحثي تطور في فرنسا مابين سنتي(1960 .1790) بدءاً من أعمال عالم اللساني الأمريكي هاريس(Z.S HARIS) الذي يصفه كالتالي:"يعطي تحليل الخطاب مجموعة من المعلومات عن البنية نص أو نمط من أنماط النصوص وعن دور كل عنصر في هذه البنية" [3]،وتحليل الخطاب استعمال كغاية لجميع المقاربات المختلفة، فتحليل الخطاب يدرس بنية النص أو الخطاب.

ويرى هاتش (HATCH) أن :" تحليل الخطاب هو دراسة لغة التواصل سواء أكانت محكية أم مكتوبة" [4]،ومنه فاللغة عنصر أساسي في تحليل الخطاب.

---

[1] ـ **أحمد حساني**: دراسات اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات،ديوان المطبوعات الجامعية،د**ط**،2000،**ص** 132.

[2] ـ ساراميلز:مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة،ترجمة وتقديم:**عصام كامل،مراجعة**:زينب محمد أمين،**دار فرحة للنشر**،2003 ،ص10.

[3] ـ قادري عليمة: التداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التواصلي،السيمياء والنص الأدبي ،الملتقى الدولي الخامس، جامعة قسنطينة،**ص**604.

[4] ـ نعيمة سعدية:تحليل الخطاب والدرس العربي قراءة لبعض الجهود العربية،مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية الاجتماعية،جامعة محمد خيضرة،ع4،**بسكرة الجزائر** ،2009،ص10.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب

يعد الخطاب من المصطلحات المثيرة للجدل في لسان النص، حيث اختلفت وتعددت الآراء في تحديد مفهومه، وذلك لتداخله مع مصطلح النص إلى حد يصعب التفريق بينهما.

أ . المفهوم اللغوي:

ولقد جاء في لسان العرب لابن منظور حيث عرفه بقوله:" الخَطْبُ:الأَمْرُ الذي تَقَعُ فيه المُخَاطَبَةُ،والشَّأْنُ والحَالُ،والخَطَابَةُ والمخَاطَبَةُ: مُراجعَة الكلام وقَدْ خَاطَبَهُ بِالكَلاَمِ مُخاطَبَةً وخطابا، وهما يَتخَاطبَانِ، الخطْبَة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطِيبُ، الكلام المنثُور المسجوُع ونحوه، والخطبةُ مثل الرسَالة التي لها أوّلٌ وآخرٌ، والمخاطَبَةُ مفاعلةٌ من الخطَابِ والمشاورَة" [1] ، فالخطاب عند ابن منظور هو مرادف للكلام فهو يتم بين متخاطبين أو أكثر، يدخلان في تفاعل بينهما،فالكلام له أول وله آخر.

وقد ورد لفظ الخطاب عند الآمدي وعرفه بقوله":هو الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئاً،وهو غير مانع،فإنه يدخل فيه الكلام الذي لم يقصد المتكلم به إفهام المستمع فإنه على ما ذكر من الحد وليس خطاباً والحق إنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من متهيئ لفهمه" [2]،ومن تعريفه هذا فإنه يخرج من العلامات غير اللغوية التي يستعملها في الخطاب.

[1] ـ ابن مظور:لسان العرب،دار صادر، مجلد5ط1،بيروت،لبنان،1374هـ ،955لم،ص97 ـ 98 .

[2] ـ الآمدي سيف الدين :الأحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية،ج1ط1،بيروت،لبنان،1985،ص95.

وقد جاء مصطلح الخطاب لدى علي بن إسماعيل بن سيدة في كتابه:المحكم والمحيط الأعظم،حيث عرفه بقوله":والخِطاب،والمخاطبة:مراجعة الكلام وقد خاطبه،وهما يتخاطبان.وخطب الخطيب على المنبر، يخطُب خطابة،و اسم الكلام:الخُطْبة". [1]

وقد ورد أيضا في قاموس المحيط لدى الفيروز آبادي تعريفه":الخَطّابُ،كَشَدَّادٍ:المتَصَرِّف في الخِطْبَة. واخْتَطَبوهُ:دَعَوْهُ إلى ترويح صاحِبَتِهِمْ.وخَطَبَ الخاطبُ على المنبر،خَطَابَة،بالفتح،وخُطْبَةً،بالضم،وذلك الكلامُ: خُطْبَةٌ أيضاً أوهي الكلام المنثُورُ المسَجَّعُ ونحوه"[2].

وذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي الخطاب بقوله":والخِطاب:مراجعة الكلام.وكان الرجل في الجاهلية قام في النادي،فقال:خِطْبٌ،ومن أراده قال:نِكْحٌ.وجمع الخطيب خطاء،وجمع الخاطب خُطاب" [3].

وقد أشار الزمخشري في كتابه أسرار البلاغة إلى الخطاب في مادة(خطب) بقوله":خطب:خاطبه أحسن الخطاب،وهو المواجهة بالكلام.وخطب الخطيب خطبة حسنة وخطب الخاطب خطبة جميلة"[4]،فالخطاب هو الكلام الموجه قصد غاية ما.

وقد ذكره أيضا المعلم بطرس البستاني بقوله":الخطاب مصدر خاطَب.وهو بحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام.وقد يُعبَّر بِه عمَّا يقع به التخاطُب(أي أنه يُستعمل للكلام الذي يخاطب الرجل

[1]- علي بن إسماعيل بن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة:تحقيق:إبراهيم الأبياري،معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية،ج5ط1، 1971،ص75.

[2]- الفيروز آبادي:قاموس المحيط،تحقيق:**مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة،إشراف**:محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،ط8، 2005، ص81.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهدي:كتاب العين،تركيب وتحقيق:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،ج1ط1،بيروت،لبنان،2003،ص419.

[4]- **الزمخشري**:أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،ج1،ط1،بيروت،لبنان،1998،ص255.

صاحبه)"[1] ، ومنه فالخطاب هو تعبير لغوية وإيصال معلومة للآخر،ومن هنا يمكننا القول أن لفظ الخطاب أصيل في العربية ولقد استعمله قدماء العرب في ممارساتهم اليومية،كما أنه وسيلة تواصلية بين طرفين أو أكثر.

ب . المفهوم الاصطلاحي:

عرف لطفي فكري محمد الجودي الخطاب بقوله":الخطاب وسيلة تعبيرية منتجة عن طريق العلامة اللغوية، تتيح للإنسان التعايش الجماعي الذي يمكنه من مشاركة الآخرين، والاندماج معهم في بوتقة الثقافة الجماعية، وهو فعالية اجتماعية قادرة على استيعاب الأنساق الحضارية وتصويبها وتقويمها وتطويرها"[2]، والخطاب دلالاته متعلقة بفعل التواصل، فالخطاب عناصر متنوعة لتواصل تكمن في المتخاطبين وسياق الخطاب ومقاصده،كما ويرى أحمد المتوكل أن الخطاب هو"كل إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية بمعنى واسع"[3]،ومنه الخطاب ذو مفهوم واسع يشمل كل إنتاج لغوي كيفما كانت طبيعته.

وقد أشار جميل حمداوي إلى الخطاب حيث قال":إن الخطاب عبارة عن ملفوظات شفوية أو مكتوبة مرتبطة بسياقها التواصلي الوظيفي"[4] ،فالخطاب قد يكون شفوياً أو كتابياً.

ومن منظور آخر"والخطاب يعيد حدود لها خصائصها الذاتية التي لا تختزل في وحدات (جمل وأقوال)التي تكونه"[5]، فهو مركب بكيفية تستحق الدراسة ولا تقتصر على الجمل والأقوال.

---

[1] ـ **المعلم طرس البستاني**:محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية،مكتبة لبنان،ط1،بيروت، 1987،ص240.

[2] ـ **لطفي فكري محمد الجودي**: جمالية الخطاب في النص القرآني،قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،ط1، القاهرة،2014،ص72.

[3] ـ **أحمد المتوكل**:قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،بنية الخطاب من الجمل إلى النص،دار الأمان ،د**ط،الرباط**،2001،ص14.

[4] ـ جميل حمداوي:محاضرات في لسانيات النص،مكتبة مؤسسة المثقف العربي،ط1**،المغرب**،2015،ص13.

[5] ـ آن رويول:**جاك موشلار**: التداولية اليوم علم جديد في التواصل،ترجمة:سيف الدين دعقوس،محمد الشيباني،مراجعة:لطيف زيتوني، المنظمة العربية **للترجمة ط**1،بيروت،لبنان،2003، 205.

كون الخطاب نصاً متناسقاً جاء نتيجة التخاطب فإن بناؤه خالياً من الأخطاء ،"فهو بمعناه الواسع كل نص متناسق،وقد يكون قصة أو حواراً أو محاضر أو غير ذلك "[1].

وقد ذكر محمد يونس علي الخطاب في كتابه معنى وظلال المعنى حيث قال"الخطاب هو النص اللغوي بعد استعماله،وهو وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض البلاغي من المخاطب إلى المخاطب،ويتسم بأنه كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء وأية محاولة لفصل أجزائه بعضها عن البعض تؤدي إلى تغييره وإعادة بنائه" [2]، ومنه نلاحظ أن الخطاب عنصر أساسي في عملية التواصل وأي محاولة لتقسيم عناصر تتسبب في تبديله وإعادة صياغته.

وقد أشارت ماري نوال غاري بريور إلى الخطاب في معناه حيث قالت":الخطاب كل وحدة تتجاوز حجم الجملة" [3]،لأنه عبارة عن مجموعة من الجمل المتماسكة عن طريق مبادئ مختلفة للانسجام.

كما نجد أن جيوفرى ليتش ومايكل شورت تجادلوا قائلين":إن الخطاب هو اتصال لغوي يرُى كاتصال يتم بين المتحدث والمستمع أو كنشاط خاص بالعلاقات بين الأشخاص،والذي يحدد شكله وتكوينه وهدفه الاجتماعي" [4]،فالخطاب في منظور كلاهما هو عملية تواصلية لغوية تحدث بين طرفين(المتكلم والمتلقي) قصد غاية اجتماعية،فالخطاب يتمثل في":مجموعة من الجمل والتصريحات،أو في مجموعة من العبارات،والتصريحات

[1]- علي آيت أوشان:اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي الأسس المعرفية والديداكتيكية،دار الثقافة،دار البيضاء،1998، ص156.

[2]- محمد محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية،دار المدار الاسلامي،ط2،بيروت،لبنان،2007،ص157.

[3]- ماري نوال غاري بريور:المصطلحات المفاتيح في اللسانيات،ترجمة:عبد القادر فهيم الشيباني،ط1،سيدي بلعباس،الجزائر،ص49.

[4]- ساراميلز:مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة،ترجمة وتقديم:خلف كامل،مراجعة:زينب محمد أمين،دار فرحة لنشر،2003 ،ص10.

والتي تمثل السياق الاجتماعي، والذي يساهم في الطريقة التي يتسبب السياق الاجتماعي في استمرار وجودها"[1]،غير أن الخطاب يتكون من جمل لها معاني ذات تأثير في داخل السياق الاجتماعي.

ويرى محمد صلاح زكي أبو حميدة أن"الخطاب هو قول يتألف من أجزاء لغوية متماسكة ومتناسقة تقوم بينها شبكة من العلاقات الدلالية والصوتية والصرفية،تشكل مجتمعة وحدة لغوية كبيرة هي النص الأدبي" [2]، فمن الصعب تحديد مفهوم للخطاب كونه وحدة تتجاوز الجملة فمعظم الباحثين قد اتفقوا على هذه النقطة ومن بينهم عبد الهادي بن الظافر الشهري الذي قال": أما الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة،فهو المفهوم الغالب في الدراسات اللغوية الحديثة" [3]،فالاختلاف في وضع تعريف دقيق للخطاب يرجع إلى جانب اهتمام محللي الخطاب الخاصية التفاعلية وإذا كان يهتم بالتلفظ فسيضفي على الخطاب النزعة التلفظية وغيرها من الاهتمامات

وقد ارتبط مصطلح الكلام بمصطلح الخطاب في تعريف التهانوي حيث قال":الخطاب في أصل اللغة توجيه كلام نحو الغير(...)ثم نقله إلى الكلام الموجه نحو الغير"[4]،فجعل مصطلح الكلام مقرون بالخطاب.

وقد أشار ساراميلز في كتابه "مفهوم الخطاب"إلى تعريف الخطاب حيث قال":هو محادثة ذات طبيعة رسمية،أو المصطلح الرسمي المنظم للأفكار سواء أكان مكتوباً أو مقروءاً،أيضا لقد استخدام هذا التعبير نفسه في

[1] ـ ساراميلز: مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة، المرجع السابق،ص21.

[2] ـ محمد صلاح زكي أبو حميدة:الخطاب الشعري عند محمود دريش دراسة أسلوبية،مطبعة المقداد،ط1،غزة،2000، ص30.

[3] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري:استراتيجيات الخطاب،مقاربة لغوية تداولية،دارالكتاب جديد المتحدة،ط1،لبنان،2004، ص37.

[4] ـ حمادي صمود: مقالات في تحليل الخطاب،وحدت البحث في الخطاب،كلية الاداب والفنون والانسانيات بجامعة منوبة،2008، ص14،نقلا عن التهانوي: الكشاف،ج1،ص403.

شكل خطبة دينية أوبحث علمي...إلخ"[1]،ومن هذا القول يتبين لنا أن الخطاب هو اتصال لفظي شفهي،فله علاقة بالمحادثة وإعطاء الرأي في موضوع ما وتقديم خطبة وقد يكون إما كتابياً أو شفوياً،"والخطاب سلسلة من الجمل المتناسقة تحكمها ضوابط وظروف إنتاجها" [2]، فالتوصل يحدث عن طريق نصوص أكثر مما يحدث عن طرق جمل أو أجزاء جمل،كما حدده بنفنست بقوله":هو كل تلفظ يفترض متكلماَ ومستمعاً وعند الأول هدف التأثير على التاني بطريقة ما"[3] ،ومنه فالخطاب هو عملية تلفظ،تضم كل من المتكلم والمتلقي،فالمتكلم يسعى لتأثير في المستقبل بكافة الوسائل.

ومن منظور سيكو لساني يعرف الخطاب بأنه":متتالية منسجمة من الملفوظات" [4]،ومن هذا التعريف نلاحظ أن الخطاب يتم عن طريق الفعالية التلفظية حيث تكون بين مجموعة من الملفوظات.

كما أن الخطاب هو"كلمة من اللسان المشترك الذي أضحى ضمن اختصاص بعينه،وتشير اللغة المتداولة بهذا المصطلح إلى أفعال المنولوج الشعّبي،فيقال:قام بخطاب،ويتم لغاية الإقناع،ولما كان كذلك فهو يتعارض مع نشاطات لغوية وأحداث مادية أخرى،فيقال:كفى خطابات،يجب التحرك مثلا،ولا يهتم الاستعمال التقني من المتداول هذا إلا بجانبين:النصية واستعمال اللغة لعلاقات اجتماعية" [5]،فمصطلح الخطاب يتيح إعادة النواحي الاجتماعية إلى استعمالات اللسان الكلامي، إلا أن الخطاب يستمد نفاذيتهُ"من تقنيات

---

[1]- ساراميلز: مفهوم الخطاب في الدراسات الادبية واللغوية المعاصرة،المرجع السابق،ص7.

[2]- **أحمد المتوكل**:الخطاب وخصائص اللغة العربية،دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدارالعربية للعلوم ناشرون،ط1،**الربط**،2010،ص24.

[3]- سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي(**الزمن.السرد**.التبئير)،**المركز الثقافي العربي**ط3،الدار البيضاء،1997، ص19.

[4]- المرجع نفسه،ص24.

[5]- مجاهد ميمون :مجلة السوسيو لسانيات وتحليل الخطاب،مجلة دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر السوسيولسانيات وتحليل الخطاب،ع1،**جامعة مولاي** الطاهر،سعيدة،الجزائر،2015، ص26.

التي تجعل الخطاب منسجما مع المتخاطبين،والشرط الرئيس فيها هو معرفة مستوياتهم،وعلى المحاجج أن يضع في الحسبان مستوى العقول التي يهدف إلى إقناعها،وكذلك الوعي بنوعيتها،فالاهتمام هنا إذن مركز على الجوانب الاستدلالية التي تستعمل على تعاضد العقول وانسجامها في طرح المقدم" [1]،ونفذية الخطاب تكمن في الفعل التأثيري والإقناع الفعلي فلابد للمتكلم أن يقتنع بفكرته المقدمة حتى تأثر في متلقي ويتم إقناعه به فيحدث نوعاً من الانسجام وتكامل الأفكار.

نستنتج أن الخطاب مهما اختلفت الآراء حول تحديد مفهومه،فإنه يشترك في الوظيفة التي تؤديها اللغة، فهو مثل أي مصطلح آخر له العديد من التعريفات لكنه غالبا ما يميز اختلافه مع سلسلة من المصطلحات مثل النص الجملة وكل هذه المصطلحات المتعارضة تحدد معنى الخطاب.

[1] ـ مجاهد ميمون ومجموعة أستاذة :مجلة السوسيو لسانيات وتحليل الخطاب مجلة دورية محكمة يصدرها مخبر السوسيولسانيات وتحليل الخطاب جامعة مولاي الطاهر،ع2، سعيدة،الجزائر،2016، ص234 ـ235.

المبحث الثاني:أنواع الخطاب.

الخطاب رسالة من مرسل إلى مستقبل عليه إقناعه ما ويتم التواصل بوسائل متعددة شفوية ومكتوبة ومسموعة ومرئية،ويتنوع الخطاب بتنوع طبيعة الرسالة المراد إبلاغها ويمكن أن نتعرف نوع الخطاب من الموضوع والأسلوب والمصطلحات الموظفة،فكان بذلك الخطاب الإعلامي،الخطاب السردي،الخطاب الإشهاري وغيرهم من الخطابات.

1. الخطاب الأدبي العربي:

الخطاب الأدبي تنظر القراءة النسقية إلى الخطاب الأدبي على أنه:"صوغ للغة عن وعي وإدراك،إذ ليست اللغة فيه مجرد قناة عبور للدلالات، ،إنما هي تستوقفنا لذاتها" [1]،فالخطاب الأدبي يتميز بسمة أساسية في انعدام وظيفته المرجعية وظهور وظيفته الشعرية.

كما أن الخطاب العربي"قد خطا خطوات نضالية واسعة في مسيرة الإصلاح والتجديد،وكان للشعر منها حظ أثيث،ذلك لان الميل إلى الإصلاح والتوفيق له،هاجس ما فتي يتلجلج في خواطر كثيرة من الشعراء،لزيادة وعيهم،وعمق فكرهم،ورهافة حسهم.وخطابهم الإصلاحي أسرع انتشاراً، لأنه دون غيره أكثر تأثيراً في نفوس السامعين" [2]،فقد نهج الخطاب العربي المعاصر نحو الفكر الإصلاح نتيجة نمو الوعي القومي.

---

[1]- عبد السلام المسدي:الأسلوبية والأسلوب،ص116،نقلا عن حسين بوحسون:أدبية الخطاب النثري عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي،إصدارات دار القافةط1، بشار،الجزائر،2011، ص14.

[2]- حورية محمد العتيبي: مجلة المخبر،الملتقى الدولي الأول،منشورات مختبر الحركة النقدية في الجزائر،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،ط1،جامعة سعيدة، الجزائر،2014، ص240.

2 . الخطاب الشعري:

يعد الخطاب الشعري خطاباً يبنى على أصول وأسس أدبية وعلمية بناءاً على قول لغوية مدروسة ومن خلال كلمات ذات إيقاع جميل على الأذان ولكنها تحمل نفس الغرض والهدف ألا وهو إيصال فكرة الشاعر أو الأديب إلى الجمهور .

والخطاب الشعري"هو الأسلوب الخطابي المباشر في الشعر"[1] ،فله تأثير في المتلقي بما يتمتع به من وسائل لفظية تؤثر فيه،"والخطاب الشعري من الموضوعات التي تعددت حولها الآراء، وتنوعت الوسائل في الوصول إلى جوهرها. غم التعدد والاختلاف فإنها جميعا لا تتناقض ولا تتعارض،وإنما تتعاون وتتعاضد من أجل الوصول إلى غاية واحدة،هي الغوص في عمق العمل الأدبي" [2]،فالخطاب الشعري"أكثر دلالة على جوهر الرسالة الشعرية من النص الشعري" [3]،فالرسالة الشعرية موجه من المتكلم إلى المتلقي أي أن هناك خطاب يضم كل من مُخاطِب ومُخاطَب،على عكس النص الشعري الذي يدل على الرسالة الشعرية ، فحين لا يشير في معانية إلى وجود المتلقي علماً أن المستقبل يمثل الطرف المهم الذي يساهم في كسب الرسالة الشعرية.

3 . الخطاب الروائي:

يعد الخطاب السردي من بين الخطابات التي تسعى إلى إمتاع القارئ وشده وتشويقه، فيظهر لنا الخطاب الروائي" من خلال وجود الروائي الذي يقوم بتقديم القصة و بحال هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكي" [4]،فالخطاب الروائي غرضه إمتاع المتلقي بكافة الوسائل.

---

[1]- محمد صلاح زكري أبو حميدة:الخطاب الشعري عند محمود درويش، المرجع السابق،ص28.

[2]- المرجع نفسه،ص27.

[3]- المرجع نفسه،ص30.

[4]- سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط3، الدار البيضاء،1997، ص283.

4 . الخطاب السردي:

لخطاب السردي عبارة عن مجمل الاستعمالات اللغوية التي تهدف إلى تحقيق التواصل بين شخصين أوأكثر، قصد تأسيس فضاء تواصلي في السياق الذي وردت فيه تلك الاستعمالات لمعرفة المقاصد والأهداف.

والخطاب"هو نسيج الكلام لكن في صورة الحكي"[1]،فينظم السارد المادة الحكائية التي يرويها وفق الشكل أوالنوع الذي يستطيع أن يرتب وقائعه وأحداثه ويوزعها،فالخطاب السردي"يستقطب أساساً القوة الإنجازية الإخبارية فتكون وحداته الجميلة لذلك جملاً خبرية يتصدرها الفعل في صبغة الماضي التام في اللغة العربية"[2]، كما أن السارد عند ما يقوم بعملية الحكي لا تقتصر تقديم سلسلة من الأحداث إلى المتلقي"وإنما غرضه إحداث أثر فيه فأفعال الكلام تسعى إلى تحديد رؤية السردية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأحد أهم مكونات الخطاب السردي وعلاقته بالعمل السردي... ذلك لاعتبار أن الحكي يستقطب دائماً عنصرين ساسين بدونهما لا يمكن أن نتحدث عنه ، هذا أن العنصران هما القائم بالحكي ومتلقيه و بمعنى آخر الراوي والمروي له" [3]، فالسرد عملية خطابية تسعى إلى إبلاغ الفكرة للمتلقي، ومنه فالخطاب السردي في مكونه الحكائي عبارة عن رسالة خطابية تستهدف متلقياً باستعمال وظائف تداولية.

5 . الخطاب التخييلي:

للخطاب التخييلي طريقة خاصة في نقل الواقع محاكاته تسهل للقارئ على استخدام عبارات تستعمل ضمن مواقف يفترضها كما" يستلزم انحراف النص التخييلي عن الواقع تحفيزاً مرتبطاً على نحو محكم بطبيعة

[1] ـ **عبد الملك مرتاض**:ألف ليلة وليلة،تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية،1993،ص84.

[2] ـ أحمد المتوكل الخطاب وخصائص اللغة العربية،المرجع السابق،ص61.

[3] ـ سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائى،المرجع السابق،ص283.

التخييل نفسه الذي من طبيعته الاختلاف عن الوقائع الخارجية، ثم إن إدراك القارئ لهذا الاختلاف قد يزود بالمفتاح لفهم القصد البنائي للنص"[1]،والتعبير عن قضية واقعية هو استعمال واحد من استعمال الكلمات فمعظم الكلام يضم الإقناع والإخبار والاستفهام وغيره، كما قدم سورل الخطاب الخيالي" بوصفه عملا لغويا غير مباشر، فدلالته تتجاوز الملفوظ ذاته، وترتكز على مواضعات (مُضمَرة) خاصّة وعلى عقد واقع بين الكاتب والقارئ"[2]،فالخطاب التخييلي يعتمد على التلفظ المشترك قصد التواصل.

6 . الخطاب السياسي:

يعتبر الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً يهدف إلى التعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية، الديمقراطية،الأحزاب، السلطة، الدولة،ويسعى إلى جعل المخاطب على القبول والتسليم بصدقية الدعوى عن طريق توظيف حجج وبراهين،وهو ما يغلب على الأسلوب الخبري التقريري،ويتوخى الموضوعية والإقناع عبر أسلوب حجاجي لفظاً وتنظيماً،إلا أن الخطاب السياسي"من أبرز اتجاهات الخطاب الإصلاحي ذلك لأن السياسة والساسة هما الطرف الأقوى القادر على فرض إرادته،أم الشعب فهو خاضع لهذه الإرادة سائر وفق حكمها.والساسة هم المعول عليهم في توزيع المصلح والحقوق لنهضة البلاد ورفاهيتها، وفسادهم وانحرافهم تدمير للمجتمعات البشرية وتحدي خطير في وجه الحياة الكريمة" [3]،وهو خطاب موجه إلى

[1]- سوزان سليمان:**إنجي كروسمان**:القارئ في النص،مقالات في الجمهور وتأويل،ترجمة:حسن ناظم وعلي حاكم صالح،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1،ليبيا، 2007، ص106.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي:مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق،ص194.

[3]- حورية محمد العتيبي:**مجلة المخبر، الملتقى الدولي الأول،المرجع السابق**،ص252.

الشعب عن طريق الساسة ليفرض سياسة معينة،فالصلاح الساسة وتطبيقهم لسلطة بشكل صحيح هو صلاح المجتمع وفسادها يعني فساد المجتمع.

كما أن الخطاب السياسي "خطاب شائك له مؤثرات متعددة،وهو أيضاً خطاب تحفيزي ينمي الدافعية ويقود إليها" [1]،والخطاب السياسي قد يقود الشعب إلى التطور أو إلى التدهور

وقد أشار محمد عابد الجابري في كتابه الخطاب النهضوي العام وبالتالي فهو يمارس الساسة،لا كخطاب في الواقع القائم،بل كخطاب يبحث عن (الواقع) آخر...وهو لا يواجه الواقع السياسي القائم ولا يدعو إلى تغييره وإصلاحه انطلاقاً من تحليله،بل إنه يقفز عليه ليطرح كبديل عنه:إما(الواقع) الحاضر الأوروبي في ثوبه الليبرالي أو ما بعد الليبرالي" [2]،لأن كل من القطبين الذين يتمحور حولهما الخطاب النهضوي العربي هو نفسه النموذجين اللذين يتمحور حولهما الخطاب السياسي وهما:"النموذج العربي الإسلامي"والمنوذج"الأوروبي".

والخطاب السياسي"حدوده لا تنحصر في الفعل اللغوي فقط،بل تتعداه إلى مجمل الإمكانات التي تسمح بتوجيه رسالة ما بغرض التأثير وحمل المتلقي على اتخاذ الموقف بإبراز قضية ما" [3]،فالخطاب السياسي في طبيعته خطاباً استشارياً فإن بلاغته هي بلاغة حوار.

7 . الخطاب الإشهاري:

يعد الخطاب الإشهاري من أبرز ملامح التطور التي تميز عصرنا،كونه خطاب تطوري لقي اهتماماً في مختلف الدراسات العرفية والثقافية،إثر الفعل التأثيري الذي يمارسه في مختلف جوانب الحياة.

---

[1]- حورية محمد العتيبي: **مجلة المخبر،المرجع السابق**،ص252.

[2]- **محمد عابد الجابري**:الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،بيروت،لبنان،1982، ص65.

[3]- **محمد معمري**: أسئلة البلاغة في النظرية التاريخ والقراءة،افريقيا الشرق،ط1،2013،ص303.

الخطاب الإشهاري"صناعة ثقافية وإعلامية بما في الكلمة من معنى ذلك بما يتميز به من طاقة عالية في تشكل الرأي وبلورة الرأي وفي التأثير على ذهنية المتلقي وتوجيه ثقافته في أبعادها المختلفة الدينية والأخلاقية والفلسفية والسياسية"[1] ،ومنه فالخطاب الإشهاري يساهم في رسم أفكار المجتمع وبلورة الرأي ويأثر على المتلقي بكافة وسائل الإشهارية.ويمثل الخطاب الإشهاري"نوعاً من أهم أنواع الخطاب بعامة،وذلك لاتصاله بحياة البشر بشكل مباشر،فيؤسس لقيمه الاجتماعية والأخلاقية والحضارية" [2]،فهو يحاول التأثير على المستمع لمخاطبة مشاعره وتحريكها لإغراض ما.

كما أن الخطاب الإشهاري ينقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي":(أ) الإشهار الاستهلاكي الذي يوجه عادة للترويج لبعض المنتجات أو الخدمات للمستهلكين،و(ب)الإشهار التجاري الذي يستهدف التجار ورجال الأعمال ويستخدم المطبوعات الصحفية ووسائل الإعلام للوصول لهذه الفئة،وأخيراً(ج)إشهار العلاقات العامة،والموجه نحو المجتمع بشتى طيافه من موطنين وجماعات حزبية وسياسية من أجل تعزيز قضايا المجتمع أو تدعيم أجندة سياسية معينة"[3] ،ومنه الخطاب الإشهاري يضم ثلاثة أنواع: الإشهار الاستهلاكي الذي يروج للمستهلك والإشهار التجاري الذي يستعمل لتجارة بكافة أنواعها،وإشهار الع ة الذي يستهدف المجتمع والجماعات حزبية وسياسية للوصول إلى هدف ما.

[1]- مجاهد ميمون:عباس محمد:الطاهر جيلالي:مباركي بوعلام:كتاب جماعي:مجموعة أبحاث علمية محكمة:في تحليل الخطاب،إصدارات مخبر السوسيو لسانيات وتحليل الخطاب،دار القدس العربي،د.ط،وهران،2016، ص63.

[2]- سعيد بنكراد وآخرون:استراتيجيات التواصل الإشهاري،دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1،اللاذقية،2010، ص72.

[3]- مجاهد ميمون:كتاب جماعي:مجموعة أبحاث علمية محكمة أبحاث علمية محكمة في تحليل الخطاب،المرجع السابق،ص58.

8 ـ الخطاب الإعلامي:

يعد الخطاب الإعلامي نوع من الخطابات الموجودة في داخل الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثر بها، فموقعه من المواقع التي لها السيادة في سُلم الخطابات المعرفية الأُخرى.

الخطاب الإعلامي كما حدده أحمد العاقد"هو مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية:التقارير الإخبارية، الافتتاحات ،البرامج التلفزية،المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية" [1]،فهاته الأنشطة التواصلية تمثل جوانب إعلامية لها دور مهم في إنجاز مسارات التخاطب الإعلامي.

كما عرف إبراير بشير الخطاب الإعلامي بقوله":هو منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه، بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها"[2]، ومنه فالخطاب الإعلامي يمثل عنصر من العناصر التواصلية المؤثرة في الحياة الاجتماعية فهو ر بقدرات عالية كفيلة بتغيير المجتمع من جوانب مختلفة. فنستنتج أن أنواع الخطاب تختلف باختلاف مرجعيتها.

[1] ـ إبرير بشير: **الصورة في الخطاب** الإعلامي، ملتقى دولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، عنابة، 2008، ص31، نقلا أحمد العاقد، تحليل الخطاب **الصحفي من اللغة إلى السلطة**،ط1، 2002، ص: 110.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 32.

المبحث الثالث: آليات التداولية في تحليل الخطاب

يعد تحليل الخطاب مجالا واسعا منهجه الإجرائي التحليل وموضوعه الخطاب، ولعل المنهج الذي يصلح لمثل هذه الدراسات هو: "التداولية وآلياتها" بحكم أن التداولية هي العلم الذي يدرس اللغة أثناء الاستعمال ولأن اللغة هي أساس كل تواصلاتنا العادية والتركيبية، لابد من إتباع آليات التحليل التداولي التي حددها أوستين وتلميذه سورل، وكذا أوركيوني وكثيرا من التداوليين، ولدراسة هذه الأدوات الإجرائية ما يلي:

1 ـ السياق:

يعتبر السياق من بين العناصر المهمة في عملية التواصل، فالسياق عملية كاملة تتطلب كل ما يحيط بالخطاب من عناصر تساهم في ضبط المعنى.

السياق هو"الإطار العام الذي يساهم في ترجيح أدوات بعينها واختبار آليات مناسبة لعملية الإفهام بين طرفي الخطاب"[1]،والسياق كلمة كثيرة الوجود في البحوث اللغوية،فعملية تحليل الخطاب لا تتم إلا بأخذ السياق كطرف فعال لتحديد آلياته وأهدافه.

ويعد السياق أداة إجرائية في تحليل الخطاب،"ويسعى تحليل الخطاب إلى ربط الملفوظات بسياقاتها، وفي أغلب الأحيان يحدد تحليل بهذه الخصصية، غير أنه لا يدرس الملفوظات بشكل محايث immanente لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة (الخارجية) السياقية بل العكس، يسعى إلى الإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطا

[1] ـ دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، دار العربية **للعلوم ناشرون،ط**1،2008، **الجزائر، ص**27.

غير مفصول عن هذا السياق"[1]، والسياق من العناصر الأساسية التي لا يمك ن لمحلل الخطاب أن يغفل عنها، وهو يقوم بعملية تحليل الخطاب، لأن أي خطاب لا يمكن تحليله إلا بالعودة إلى السياق التداولي.

والسياق من بين الآليات التي يعتمد عليها أثناء التحليل، كونه أكثر سلسة وأنجع وصولا إلى فهم الجيد للخطاب المراد بحثه غير أن السياق"ليس جهازا يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به، يجب النظر إليه عبر التصورات(المتباينة في كثير من الأحيان) التي يتصورها المشاركون،فلكي يسلك هؤلاء السلوك المناسب، يجب عليهم، باعتماد مؤشرات متنوعة، استكشاف نوع الخطاب الذي يندرجون وينخرطون فيه"[2]،ويضم السياق أهم العوامل المساعدة على ظهور الخطاب وتشكله وهي المرسل والمرسل إليه والإطار المكاني والزماني والغاية من الموضوع.

ولقيت فكرة السياق أهمية كبيرة لدى محللي الخطاب وفي هذا الجانب يذكر جوليان براون G.Brown وجورج يولG.yule أن الفكرة القائلة بإمكانية تحليل مجموعة لغوية تحليلا دقيقا دون مراعاة للسياق،قد سار في الآونة الأخيرة محل شك كبير"[3]، فأعطوا السياق اهتماما خاصا، فأصبح من أهم مكونات تحليل الخطاب لغرض دراسة المقاصد، ومن هنا عد السياق من الأركان التي لا يمكن التغافل عنها في تحليل الخطاب اللغوي، وظهرت هذه الأهمية أكثر ضمن مباحث النظرية التداولية.

وتعتني نظرية السياق"بالمتكلم والسامع وتكونهما الثقافي، ولغة التخاطب بينهما، والظواهر الاجتماعية ادات والتقاليد والأحداث المخزونة في أذهان المتخاطبين وفي ذاكرة المجتمع، والمعتقدات والتصورات السائدة

[1] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، **مرجع سابق،ص**vi.

[2] ـ دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، مرجع سابق ص29.

[3]- ينظر: براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك السعود، الرياض 1997،**ص**32.

والأوضاع السياسية والاقتصادية وللطبيعية حتى حالة الجو والمناخ، إذ كان لها دخل في الكلام، ويمكن أن تضم حركات الجسم من إشارة بالأعضاء وتعبير بالملامح، وكل حركة عضوية أخرى من هز الرأس وقيام وقعود مما يعد قرائن حالية في أثناء الكلام.

وبهذا عدت هذه النظرية أفضل منهج لدارسة المعنى بسبب ماتميزت به من عناية بالعناصر اللغوية وغير اللغوية، حتى أضحت نظرية ذات جدوى وتأثير في دراسة المعنى وتفسير النصوص"[1]، ونظرية التداولية تسعى لدراسة كل ماهو مرتبط بالاتصال اللساني سوا من الجانب اللغوي أو غير لغوي (سياق الحال)، فالسياق يشكل نسقا من العناصر التي تمد الدارس بكيفيات فهم الخطاب اللغوي وتأويله تأويلا صحيحا.

وللسياق دورا كبيرا في تحقيق اتساق النص وانسجامه، حيث قال محمد خطابي"إن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه، بالمعنى المحدد سلفا، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية(من حيث اللغة)، ولكنه قد يتضمن قرائن(ضمائر أو ظروف) تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه ومن ثم فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه"[2]، ولسياق دور مهم في فهم الخطاب معين وتأويله، ومنه يبقى الخطاب مبهما عند غياب سياق الخطاب.

[1] ـ نجم الدين قادر كريم الزنكي، نظرية السياق دراسة أصولية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2006، ص84.

[2] ـ محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، **المغرب**، 1991، ص16.

ويرى كل من براون ويول إلى أن "محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق ورد فيه مقطع ما من خطاب"[1]، فيساهم السياق في عملية تحليل الخطاب كما يهتم بكل ماله علاقة بالمتكلم والمتلقي والظروف المحيطة بهما أثناء عملية التواصل.

والسياق "مجموعة العناصر التي تسبق أو تلي وحدة معينة(فونيم، كلمة أو مجموعة كلمات، مركب إسمي أو فعلي...) في الخطاب"[2].

ونستنتج أن السياق أداة إجرائية فعالة وتساهم في الكشف عن دلالات الخطاب،كما أنه يمثل أحد العناصر الأساسية المساهمة في تكوين الخطاب وفهم وتأويل المقصد الذي يحويه، لذلك كل سياق محط عناية محلل الخطاب لاهتمام بجميع الجوانب المرتبطة بإنشاء الخطاب.

2 . أفعال الكلام:

يعد الفعل الكلامي من بين المكونات التي توضح لنا مقولات التخاطب الإخباري ، والتي تتجسد أساسا على رغبة الكاتب في التواصل مع القارئ وجذب اهتمامه بإمتاعه بأخبار لم يسمعها من قبل .

يعتبر أوستين مؤسس هذه النظرية " وأوضح المصطلح الذي تعرف به الآن في الفلسفة وفي اللسانية المعاصرة وكان ذلك في محاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين ، ثم في المحاضرات الأثنتي عشرة التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 ونشرت سنة 1962 بعد موته في كتاب

[1] ـ براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليكي، منير التريكي، جامعة الملك السعودي، 1414هـ ، ص35.

[2] ـ أ.موازـ ك.زيلثمان وك.أوريكبوني:في التداولية المعاصرة والتواصل،ترجمة وتعليق:محمد نظيف،افريقيا الشرق،د.ط،دار البيضاء،المغرب،2014، ص156.

عنوانه : How to do things with words "[1].(كيف ننجز الأفعال الغوية) فكانت بداية أفعال الكلام مع أوستين الذي ساهم في ظهورها .

وتنظر نظرية أفعال الكلام إلى عملية التخاطب على أنها " مخاطبة مرتبطة بموقف تعبر عنه، والشكر يعبر عن إمتنان والأعتذار يعبر عن الندم ويقاس نجاح التخاطب، وفقا لهذه النظرية بمدى إكتشاف المتلقي للموقف المعبر عنه من خلال فهم قصد المتكلم " [2]، فعملية التخاطب متعلقة بموقف معين يوضح فيه عن غرض ما والفعل الكلامي يقوم على بنية تركيبية ويسعى فيها المتكلم إلى إنجاز فعل قولي قصد التأثير في المتلقي ، وقد عرف فان ديك: الفعل الكلامي بأنه" كل حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني " [3] ، فهذا الحدث يساعد في الانتقال والتبدل من أحوال أو موقف إلى آخر للوصول إلى مبتغى ما.

ويمثل الفعل الكلامي Speechact " نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية.وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وفضلا عن ذلك ، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية Actes Locuteiesلتحقيق أغراض إنجازية Actes illocutoires كالطلب والأمر الوعيد ...إلخ . وغايات تأثيرية Actes Perlocutoiresتخص ردود Ocutoires فعل متلقي كالرفض أو القبول " [4]، وأفعال الكلام تمثل أهم مباحث درس التداولي في تحليل الخطاب،والنص الأدبي " ليس مجرد خطاب لتبادل الأخبار و الأقوال والأفعال الإنجازية إلى تغيير موقفه السلوكي من خلال ثنائية افعل ولا تفعل

[1] ـ **محمود أحمد نحلة** : آفاق جديدة في البحث الغوي المعاصر، مرجع سابق ، ص60.

[2] ـ محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، 2004، بيروت لبنان ، ص34.

[3] ـ فان ديك : النص والسياق ، إستقصاء في البحث الدلالي والتداولي ، مرجع سابق ،ص228.

[4] ـ **مسعود صحراوي** : التداولية عند العرب، مرجع سابق،ص40.

ويعني هذا أن الخطاب أو النص الأدبي في مفهوم التداولية التحليلية ...عبارة عن أفعال كلامية تتجاوز الأقوال والمرفوضات إلى الفعل الإنجازي والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز"[1]، ومنه يعد الخطاب أفعال كلامية تتعد الأقوال الملفوظة قصد التأثير.

ومنه نلاحظ أن اللغة لا تستعمل فقط لتمثيل العالم ولكن تستعمل بالمقابل في انجاز أفعال أي أن الإنسان المتكلم وهو يستعمل اللغة لا ينتج كلمات دالة على المعنى بل يقوم بفعل ويمارس تأثير.

لقد قسم أوستين أفعال الكلام إلى ثلاثة أقسام:

1ـ فعل القولActe locutoire :

يقصد بفعل القول"إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة"[2]، ومنه ففعل القول يقصد به النطق بالجملة المفيدة التي تتفق مع قواعد اللغة.

ويرى محمود أحمد نحلة أن فعل القول"يتألف من أصوات لغوية تنتظم في التركيب نحوي الصحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي وله مرجع يحيل إليه"[3]، ومنه يمثل فعل القول مجموعة من الأصوات المركبة وفق القواعد النحوية الخاصة بلغة معينة، أضف إلى ذلك توظيفها حسب حالات معينة.

2 ـ الفعل المتضمن في القول: Actillocutoire

[1] ـ جميل حمداوي: التداولية وتحليل الخطاب، مرجع سابق، ص24.

[2] ـ **مسعود صحراوي**: نظرية الأفعال الكلامية، المجلة الجامعية، **العدد(2) المركز الجامعي بالأغواط، مجلد(2)**، 2000، ص43.

[3] ـ **محمود أحمد نحلة**: الإتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر في اللغة والأدب، اعداد وتقديم محمد مصطفى أبو شوارب، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2004، ص197.

الفعل المتضمن في القول هو عبارة عن فعل إنجازي وقد عرفه أوستين بقوله"إنه عمل ينجز بقول ما"[1]، ويتمثل في السؤال، والإجابة عن السؤال وغيره.

3ـ فعل ناتج عن القول:Acte Perlocutoire

ويقصد به" التأثير الذي يكون للحدث اللغوي في المتلقي،كطاعة الأمر أو الإقناع بالنصيحة أو تصديق المتكلم أو تكذيبه"[2]،ومنه فإن هذا النوع من أفعال الكلام يحدث آثار في المشاعر والأفكار ويطلق عليها أيضا اسم الفعل التأثيري.

ونستنتج من تقسيم عند أوستين أن مهمة اللغة عنده هي استعمال وإنجاز لمجموعة من الأفعال اللغوية وبذلك تصبح الوحدة اللغوية الصغرى المعتمدة في التواصل هي الفعل بدل الجملة.

وقد وسع جون سورل نظرية أستاذه أوستين"فطور نظرية أفعال الكلام وأضاف إلى ماجاء به أوستين أفكارا هامة حيث أنه صنف الأفعال الكلامية أو أفعال الكلام إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة، أما الأولى فهي التي تكون فيها علامات الفعل المقصود في القول نفسه في حين أن الأفعال غير المباشرة فتحتاج إلى التأويل لإظهار نيتها أو قصدها الإنجازي"[3]، ومنه قسم سورل الأفعال الكلامية حيث قسمها إلى قسمين ، مباشرة تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أي ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمتها اللفظية، فالمتكلم يستعمل أفعال المباشرة من أجل تبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابي دون إعطاء فرصة للمتلقي الهروب من مسؤولية الخطاب، أما الأفعال غير المباشرة تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم (أي تبليغه بطريقة غير مباشرة) .

[1] ـ **مسعود صحراوي**: نظرية الأفعال الكلامية، مرجع سابق، ص43.

[2] ـ محمد محمد يونس علي: **مقدمة في علمي الدلالة والتخطاب**، ص35.

[3] ـ خولة طالب الابراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ص162-163.

فنستنتج أن نظرية أفعال الكلام تعد من أهم الآليات التداولية في تحليل الخطاب.

3- الإشاريات: Dectique

تعتبر الإشاريات من أهم الآليات اللغوية في التحليل التداولي للخطاب ،وتعرف الإشارة على أنها"علاقة بين اللفظ وما يشير إليه في المقام المستخدم فيه " [1] ،ولا يتضح معنى أي كلمة إلا من خلال التلفظ بالخطاب في سياق معين وتتمثل الإشاريات"في أسماء الإشارة والضمائر من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها ،"[2] فأسماء الإشارة تعتبر أسماء لا معنى لها أي أنها من أسماء مبهمة أو المتحولة .

والإشاريات " هي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه" [3]، فالإشاريات أصناف عديدة ولكل واحد منها دورها في الخطاب.

وتعد الإشاريات من أكثر الوحدات اللغوية التي تستلزم معلومات عن السياق، لتسهيل فهمها،فالخطاب الواحد يجمع على الأقل ثلاث إشاريات هي (الأنا، الهنا، الآن) وتقوم الإشارات على عناصر إنتاج الخطاب وتشكيله انطلاقا من ثلاثة أنواع هي :

[1] ـ محمد محمد يونس علي : **مقدمة في علمي الدلالة والتخطب، مرجع سابق** ،ص 19.

[2] ـ **عبد** الهادي بن ظافر الشهري : إستراتيجيات **الخطب ، مرجع سابق** ، ص80.

[3] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب،**المرجع السابق** ، ص81.

1-الإشاريات الشخصية Personal Deictis:

تعرف الإشاريات الشخصية على أنها "الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق ، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد ، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه"[1]، وتعتبر فيها الذات المتلفظة محور التلفظ في الخطاب تداوليا ، وهذا ما يجعل حضور الأنا ضروريا في كل خطاب والإشاريات الشخصية من أبرز العناصر الإشارية الدالة على الشخص Person وهي :" ضمائر حاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل " أنا" أو المتكلم ومعه غيره أو مثنى أو جمعا ، مذكرا أو مؤنثا "[2]، وسلسلة الضمائر وعدم حملها المعنى في ذاتها يمكنها من التحول حسب السياق الذي ترد فيه ، وتلاحظ أن ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب يفسرها وجود صاحبها، أثناء الكلام فهو حاضر يتكلم بنفسه أو حاضر يكلمه غيره، فهي ضمائر الحاضر، ومرجعها يعتمد على المقام لتحديد المتكلم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضمير .

2-الإشاريات الزمانية : Temporal Déiclics

تعد من أبرز العناصر اللغوية التي تساهم في معرفة قصد المتكلم وفهم الخطاب ، والإشاريات الزمانية "كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم هو مركز الإشارة deictic center الزمانية في الكلام ، فإن لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ فقولك مثلا بعد أسبوع يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة وكذلك إذا قلت نلتقي

[1] - المرجع نفسه ، ص82.

[2] - **محمود أحمد نحلة** : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، **مرجع سابق** ، ص17-18.

الساعة العاشرة فزمان المتكلم وسياقه هما الذان يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحا أو مساء من هذا اليوم أو من يوم يليه" [1] ، فالإشاريات الزمانية تدل على زمن معين وإنما مبهم لا يمكن للقارئ، أن يدرك دلالته إلا بمعرفة السياق الذي ورد فيه،فمن المهم معرفة زمان التكلم لتأويل الخطاب وفهم المعنى المراد وتبين قصد المتكلم.

3. الإشاريات المكانية:Spatial Deictics

تعد الإشاريات المكانية من العناصر اللغوية التي يقتضي الإلمام بمعناها، ومرجعها غير ثابت ولا محدد ويكمن دورها في الإحالة على المرجع مكاني، فهي "عناصر إشارية إلى أماكن، يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع"[2]،فالعنصر الإشاري المكاني يقدم صورة مسبقة لنوعية الخطاب، فهي تعبيرات دالة على مكان المتكلم ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا الكلمات مثل هناك، هذا، وذاك وهنا ونحوها والإشاريات تختص "بتحديد المواقع وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة إن هناك طريقتين رئيسيتين للإشارة إلى الأشياء هما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة اولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى"[3]، فالإشاريات المكانية تضم جميع أسماء الإشارة وظروف المكان .

4ـ الأستلزام الحواري :conversationnel Implicateur

يعد الاستلزام الحواري من بين أهم المباحث في الدرس التداولي "إن ترجع نشأة البحث فيه إلى المحاضرات التي دعت جرايس Paule Grice Herbert وهو أحد فلاسفة أكسفورد المختصين في دراسة

[1] ـ محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،المرجع السابق،ص19.

[2] ـ المرجع نفسه،ص21.

[3] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب،ص84.

اللغة الطبيعية إلى إلقائها سنة 1967 فقدم فيها بإيجاز تصوره لهذا الجانب من الدرس و الأسس المنهجية التي تقوم عليها"[1] ،ومنه فإن مصطلح الإستلزام الحواري ظهر مع جرايس، حيث وضع فيه أفكاره معتمد في ذلك على أسس تداولية للخطاب.

ويبقى الإستلزام الحواري "من أبرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية، على إعتبار أنه في الكثير من الأحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب، أن معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطهما بمقامات إنجازها، لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية"[2]، فالإستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي.

ومن بين أهم مميزات الإستلزام"من حيث كونه آلية من آليات إنتاج الخطاب . أنه يقدم تفسيراً صريحاً لقدرة المتكلم على أن يعني أكثر مما يقول بالفعل،أي أكثر مما تؤديه العبارات المستعملة" [3]،فالاستلزام الحواري يمثل إشكالا دلالياً،يبرز من حين لأخر أثناء الخطاب.

والاستلزام الحواري"يستلزم فيه المتكلم آلية لا يرتبط فيها و أنما يرتبط ببيان القصد على إسهام عناصر السياق الموظفة، فالمتلقي لا يدرك معناها إلا من خلال القرائن وأضرُب الاستدلال العقلي،كأن يرد المخاطب على السائل رداً لا يصلح حرفياً أن يكون جواباً عمّا سُئل،فيكون بواسطة القرائن قد أجاب عمّا سُئل عنه في مقام التعريض،وهو المصطلح عليه بالاستلزام الحواري" [4]،فيسعى المتكلم إلى تبليغ سامعه بأمر ما على علم بأن قادر على الوصول إلى قصده.

---

[1] ـ ذهبية حموالحاج:التحليل التداولي للخطاب السياسي،منشورات مخبر تحليل الخطاب،دار الأمل، العدد الاول، جامعة مولود معمري،2003، ص32.

[2] ـ العياشي أدراوي:الإستلزام الحواري في التداولية اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية،دار الأمان،الرباط،بيروت،ط1، 2011،ص18.

[3] ـ المرجع نفسه،ص19.

[4] ـ بوقرومة:دارسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقاربة تداولية،جامعة محمد بوضياف،منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل ،العدد3، المسيلة، الجزائر،2008، ص21.

5 . المقصدية:

تعد المقصدية أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات الحديثة والركيزة الرئيسية الفاعلة في التداولية،تحدد المقصدية"كيفية التعبير والغرض المتوخى،وهي البوصلة التي توجه تلك العناصر وتجعلها تتضام وتتضافر وتتجه إلى مقصد عام،فالمقصدية تحديد اختبار الوزن،والألفاظ الملائمة وتركيبها بطرق وتركيبها بطريقة معينة لتؤدي المعنى المتوخى"[1] ، فتتجلى المقصدية في الجمع بين التراكيب اللغوية ومراعاة غرض المتكلم والقصد العام من الخطاب.

والمقصدية تعني "موقف منتج النص متماسك ومتناسق" [2]،وهذا يدل على أن أي كاتب مبتغاه الأول والأخير من إنتاجه لنص معين،هو نقل جملة من المقاصد والأهداف وإيصاله للقارئ. فلا بد لمحلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار الجانب التداولي للنص وذلك من خلال" إدخال اتجاهات مستخدمي النص ضمن معايير النصية"[3] ، فتتدخل مقصدية منتج النص لتبرير التفكيك الحاصل في ظاهر الخطاب.

وتقرن القصدية بالمقصدية" في المعنى واحد والقصد والمقصدية إذن بتحديد كيفية التعبير والغرض المتوخى وهي البوصلة التي توجه تلك العناصر وتجعلها تتضافر وتتجه إلى مقصد عام"[4]،ومنه المقصدية وعلة المقصد يقترناً بالسياق،والسياق يعد الغرض الذي من أجله جاء الحكم أو النص.

---

[1]- جميل حمداوي :التداولية وتحليل الخطاب،**مكتبة المثقف ط1**، 2005،ص15.

[2]- **فولفجا** نج هانيه من وديتر فيهيفيجر:مدخل إلى علم اللغة النصي،ترجمة فالح بن شبيب العجمي،جامعة، الملك سعودي،الرياض،1996، ص94.

[3]- إلهام أبو غزالة :**علي** خليل محمد مدخل إلى علم لغة النص،هيئة المصرية للكتاب،ط2، 1999، ص152.

[4]- **محمد مفتاح**:في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية تطبيقية،دار الثقافة،المغرب،1989،ص53.

6 ـ التلفظ:

التلفظ يعني الفعل الذاتي في استعمال اللغة فهو"فعل حيوي في إنتاج النص ما،كمقابل للملفوظ بإعتباره الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات التي أنجزته،وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة" [1]،والتلفظ يبين دور الملفوظات التداولية ودلالاتها.

كما أن التلفظ عبارة عن "عملية إنتاج ملفوظات التي ترتبط بأدوات الحضور،كضمير المتكلم ،وظروف المكان (هنا)،وظروف الزمان(الأن) أي:أنا،لأن،هنا"[2]،ويرتبط التلفظ بمجموعة الأدوات الدالة على الحاضر.

كما يهدف إلى تثبيت علاقة المتكلم في مجموعة من العناصر المتداخلة"[3]،ويمكن أن هذه العناصر، اجتماعية،نفسية،ثقافية،طبيعية،وغيرها من العناصر.

والتلفظ يعد"الأساس الذي بني عليه(أوستين)نظرية الأفعال اللغوية،ومن بعده(سيرل)،بوصفه ممارسة المرسل لينجز فعلا لغوياً يتلاءم مع السياق أي ما يصطلح عليه عند النحويين والبلاغيين العرب وغيرها" [4]، فالتلفظ يساهم في تطوير والتأثير في عناصر السياق،وتكمن أهمية التلفظ كونه"النشاط الرئيسي الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي،بوصفه نقطة التحول بالممارسة الفعلية لها،مما يبلور عناصر السياق في الخطاب من مرسل ومرسل إليه كما أنه يتحدد به القصد والهدف" [5]،فالتحليل يسعى إلى صياغة القواعد اللغوية وذلك

[1]ـ عبد الهادي ظافرالشهري:استراتيجيات الخطاب،المرجع السابق،ص28.

[2] ـ جميل حمداوي:آليات القصة القصيرة جداً عند المبدعة السعودية شيمة الشمري،مكتبة المثقف،ط1، 2015،ص44.

[3]ـ ذهيبة حمو الحاج:لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب،دار الأمل لطباعة والنشروالتوزيع،تيزي وزو،الجزائر،2005،ص11.

[4]ـ عبد الهادي ظافر الشهري:استراتيجيات الخطاب،**المرجع السابق**،ص29.

[5] ـ المرجع نفسه،ص27.

بربطه بين عنصرين أساسيين وهما التلفظ والعلاقة التي يجسدها الخطاب بين المتكلم والمستمع،ومنه فالتلفظ يحدد المعنى والغاية.

7 . النظرية الحجاجية:L'argumentation

يعد الحجاج من أهم المحاور التداولية،حيث حظي بجهود مستفيضة من عدد لا بأس به من المناطقة واللغويين والفلاسفة المختصين بالتحليل الخطابي،كون الخطاب مجموعة من العبارات وصيغ الحجاجية موجة نحو المتلقي قصد إقناعه بمعلومات معينة.

ويعد الحجاج"فعالية تداولية جدلية،ويرتبط أشد الإرتباط بعناصر المقام،فكلما وقفنا على لفظ الحجاج تصارعت إلى أذهاننا دلالته على المعنى التفاعل،فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب" [1]،فالمحاجِجُ له القدرة على التأثير في المتلقي وإقناعه.

ويعرف الحجاج على أنه"كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها" [2]،ويتبين لنا من هذا القول أن الحجاج خاصية لها علاقة بالتخاطب ويهدف إلى التأثير في السامع، فيكون بذلك ناجحاً فعالا.

والحجاج"آلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع" [3] ،ويمكن القول أن الحجاج في اللغة مجموعة من القواعد التي ينبغي على المتكلم إتباعها لتحقيق الهدف الأساسي له وهو إقناع

[1] ـ **بقلم دقة**:استراتيجيات الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية،مجلة المخبر،أبحاث في اللغة والأداب الجزائري،جامعة بسكرة، **الجزائر،العدد**10، 2014،ص496.

[2] ـ طه عبد الرحمان:اللسان والميزان أو(**التوتر العقلي**) المركز الثقافي العربي،دار البيضاء،ط1، **المغرب**،1998،ص126.

[3] ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري:استراتيجيات:مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديدة،بيروت،ص456.

والتأثير،فلا يمكن للمرسل أن يرسل خطابه دون أن يكون له غرضاً من ذلك قصد الاستمالة من خلال الحجاج اللغوي وغير اللغوية كالإيماءات والإشارات.

يمكننا القول أن التداولية من بين أهم آليات الإجرائية النظرية والتطبيقية التي تساهم في تحليل الخطاب ودراسته وتأويله وفهمه،وتركيبه وتفكيكه.

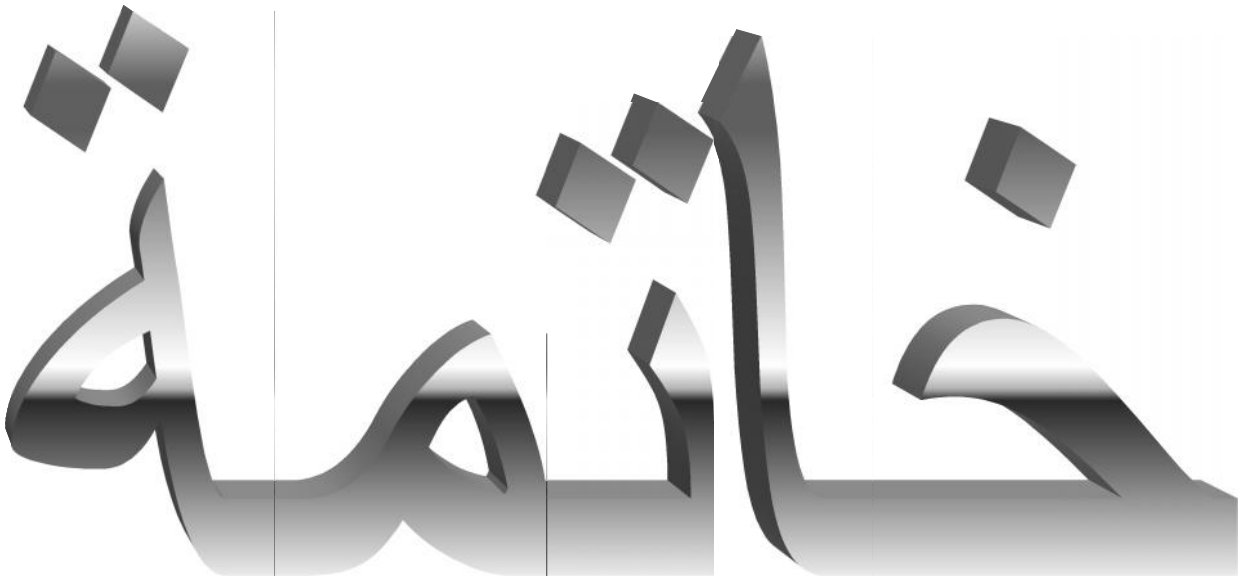
خاتمة

الخاتمة:

ومن خلال بحثي البسيط لموضوعي الموسوم ب:"النظرية التداولية وتحليل الخطاب" استنتجت مجموعة من النتائج المتحصل عليها،ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- لت اللسانيات النص إلى ما لم تستطع لسانيات الجملة وصوله كونها تكمل الحلقة المفقودة في الدرس اللساني.

- النظرية التداولية عرفت منذ القديم عن الأوائل العرب.

- شهدت الدراسات اللسانية تحولات جذرية في الحقل المفاهيمي،فبينما اهتم اللسانيون بالبنى اللغوية من حيث التركيب والدلالة،ظهر مصطلح جديد يحيل إلى رؤية خاصة إنه مصطلح التداولية.

- أشمل تعريف للتداولية هي أنها علم الاستعمال اللغوي.

- ترتبط معظم التعريفات المقدمة للتداولية بفكرة الاستعمال أو الانجاز اللساني في أبسط تعريفاتها"دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل".

- التداولية شبكة معرفية معقدة لأنها استطاعت تقبل عدداً كبيراً من النظريات والأفكار ذات مستويات مختلفة متفاوتة وتداخلت وامتزجت بمختلف العلوم المعرفية، فهي نقطة التقاء بين مجالات العلوم التي لها ارتباط باللغة.

- التداولية تعنى بدراسة اللغة حال الاستعمال وتهتم بأقطاب العملية التواصلية تهتم بالمتكلم ومقاصده وتراعي حال السامع أثناء الخطاب.

- الخطاب وحدة جملية كبرى قابلة للوصف اللساني ينتجها مخاطب واحد أو عدة مخاطبين بغرض التواصل.

- مفهوم الخطاب مرتبط بالوظيفة التي تؤديها اللغة.

ـ للخطاب أنواع متعددة تختلف باختلاف مرجعيتها.

ـ قدم الدرس التداولي مجموعة من الأدوات الإجرائية ي يمارس بها متخاطبون طقوس التواصل الذي لن يتحقق الهدف المرجو منه إلا إذا ارتاد أفاق الفعل و الممارسة لذلك اعتمد الدرس التداولي على الشبكة تحليل المعاصرة تعتمد مفاهيم من قبيل الأفعال الكلامية وسياق ،التلفظ، المقصدية ،و الحجاج.

ـ تحتضن التداولية في تحليلها مجموعة من النظريات والمباحث منها:

1 ـ السياق

2 ـ أفعال الكلامية

3 ـ الاشاريات

4 ـ الاستلزام الحواري

5 ـ المقصدية

6 ـ نظرية التلفظ

7 ـ الحجاج.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد أحطت بموضوع بحثي من كافة جوانبه فإن وفقت فذلك فضل من الله العظيم وإن أخطأت فذلك تقصير مني لاغير.

والله ولي توفيق.

ذ

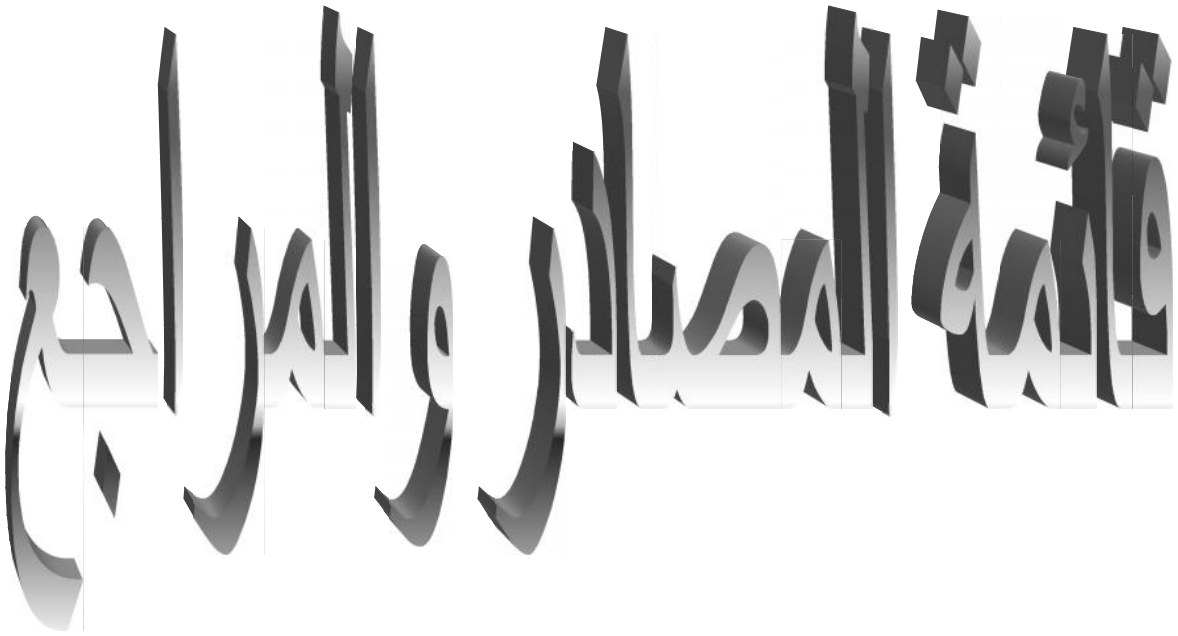

1 . المصادر:

1 ـ ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق وضبط محمد هارون دار الجيل،ط2،بيروت،لبنان،1991.

2 ـ ابن منظور: لسان العرب،دار صادر،مجلد5،ط1، بيروت، لبنان،1374، 1955.

3 ـ ابن منظور: لسان العرب،دار صادر،مجاد11،ط3، بيروت،لبنان، 1999.

4ـ أبو هلال العسكري:الصناعتين،تحقيق:مفيد قمحة،دار الكتاب العلمية،ط1، 1981.

5 ـ الآمدي سيف الدين:الأحكام في أصول الأحكام،دار الكتب العلمية،ج1،ط1،بيروت،لبنان، 1998.

6ـ الجاحظ:البيان والتبين،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،مكتبة الجاحظ،ج1،ط4،مصر، 1975.

7 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي :كتاب العين،ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، ج1،ط1،بيروت،لبنان،1424هـ،2003.

8 ـ الخفاجي أبو محمد عبد الله بن سعيد سنان:سر الفصاحة،دار الكتاب العلمية،ط1،بيروت، 1976.

9 . الزمخشري:أساس البلاغة،تحقيق محمد باسل عيون السود منشورات،دار الكتب العلمية،ج1،ط1، بيروت،لبنان،1998.

10ـ المعلم بطرس البستاني:محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية،مكتبة لبنان،ط1، بيروت،1987.

11ـ عبد القاهر الجرجاني:دلائل الإعجاز،أقره وعلق عليه:محمود حمد شاكر،مكتبة الخانجي،ط5، 2005.

12 ـ علي بن إسماعيل بن سيدة:المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،تحقيق:إبراهيم الابياري،معهد المخطوطات بجامعة الدولة العربية،ج5،ط1، 1391هـ 1971.

13ـ مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي:قاموس المحيط،إشراف:محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،ط8، 2005.

2 ـ المراجع:

1 ـ أحمد المتوكل:الخطاب وخصائص اللغة العربية،دراسة في الوظيفية،بنية الخطاب من الجملة إلى النص،دار الأمان،د.ط،الرباط،2001.

2 ـ أحمد المتوكل:قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،بنية الخطاب من الجملة إلى النص،دار الأمان،د.ط،الرباط،2001.

3ـ أحمد حساني:دراسات اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات،ديوان المطبوعات الجامعية،د.ط، 2000.

4 ـ إلهام أبو غزالة علي خليل محمد:مدخل إلى علم لغة لنص هيئة المصرية للكتاب،ط2، 1999.

5 ـ آيت أوشان علي:السياق والبنية إلى القراءة،دار الثقافة،الدار البيضاء،2000.

6 ـ العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري في التداولية اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية،دار الأمان،ط1،الرباط،بيروت،2011.

7 ـ تمام حسن :الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،عالم الكتب،القاهرة،ط1، 2000.

8ـ جميل حمداوي:التداولية وتحليل الخطاب،مكتبة المثقف،ط1، 2005.

9 ـ جميل حمداوي:آليات القصة القصيرة جداً عند المبدعة السعودية شيمة الشمري،مكتبة المثقف، ط1،2015.

10ـ جميل حمداوي:محاضرات في لسانيات النص،مكتبة المثقف،ط1، المغرب،2015.

11ـ حسين بوحسون:أدبية الخطاب النثري عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إصدارات،دار الثقافة،ط1، بشار،الجزائر،2011.

12ـ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة،ط1،العلمة،الجزائر،2009.

13ـ خولة طالب الإبراهيمي:مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،د.ط،2000.

14ـ سعيد بذكراد وآخرون:استراتيجيات التواصل الإشهاري،دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1،اللاذقية، 2010.

15 ـ سعيد حسن بحيري:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية،دار قباء،ج1،ط1،القاهرة،مصر،2000.

16ـ سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي،(الزمن،السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي،ط3،الدار البيضاء،1997.

17ـ صبيحي إبراهيم الفقهي:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دراسة تطبيقية على السور المكية،ج1،ط1،القاهرة،مصر،2000.

18 ـ صلاح الدين حسنين:الدلالة والنحو:توزيع مكتبة الآداب، ط1،د.ت،د.ب.

19 ـ طه عبد الرحمان:اللسان والميزان أو(التوتر العقلي) مركز الثقافي العربي،دار البيضاء،ط1،المغرب، 1998.

20 ـ طه عبد الرحمان:تحديد المنهج في تقويم التراث،المركز الثقافي،الدار البيضاء،ط2،المغرب، 1996.

21 ـ عبد الفتاح أحمد يوسف:تنوع مرجعيات الخطاب حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة،جامعة المنصورة،مصر،د.ت.

22 ـ عبد الفتاح أحمد يوسف:لسانيات الخطاب وأنساقه الثقافية،دار العربية للعلوم ناشرون،ط1، بيروت،لبنان،2010.

23 ـ عبد الملك مرتاض:ألف ليلةوليلة،تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد،ديوان مطبوعات الجامعة الجزائرية،1993.

24 ـ عبد الهادي ظافر الشهري:استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1،لبنان،2004.

25 ـ محمد أحمد نحلة:الاتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر في اللغة والآداب،إعداد وتقديم: محمد مصطفى أبوشوارب،الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،ط1،الإسكندرية،2004.

26 ـ محمد أحمد نحلة:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعة، د.ط، الإسكندرية،2002.

27 ـ محمد الأخضر الصبيحي:مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه منشورات الاختلاف،دار العربية للعلوم،ط1،الجزائر،2008.

28 ـ محمد حماسة عبد اللطيف الإبداع الموازي التحليل النصي للشعر،دار غريب ،القاهرة،مصر، 2001.

29 ـ محمد الخطابي: لسانيات النص،مدخل انسجام الخطاب،ا المركز الثقافي العربي،دار البيضاء، ط1،المغرب،1991.

30 ـ محمد صلاح زكي أبو حميد:الخطاب الشعري عند محمود درويش دراسة أسلوبية،مطبعة المقداد، ط1،غزة،2000.

31 ـ محمد عابد الجابري:الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،بيروت،لبنان،1982.

32 ـ محمد مفتاح:في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية تطبيقية،دار الثقافة، المغرب،1989.

33 ـ محمد محمد يونس علي:المعنى وظلال المعنى،أنظمة الدلالة في العربية،دار المدار الإسلامي، ط2،بيروت،لبنان،2007.

34 ـ محمد محمد يونس علي:مدخل إلى اللسانيات ،دار الكتاب الجديد،ط1،بيروت،لبنان، 2004.

35 ـ محمد معمري:أسئلة البلاغة في النظرية التاريخ والقراءة،إفريقيا الشرق،ط1، 2003.

36 ـ مسعود صحراوي:التداولية عند علماء العرب،دار الطليعة لطباعة والنشر،ط1،بيروت،لبنان، 2005.

37 ـ مصطفى حركات:اللسانيات العامة وقضايا العربية،مكتبة العصرية لطباعة ونشر،ط1،بيروت.

38 ـ لطفي فكري محمد الجودي:جمالية الخطاب في النص القرآني،قراءة تحليلية في مظاهر الرؤية وآليات التكوين،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة،2014.

39 ـ نجم الدين قادر كريم الزنكي:نظرية السياق دراسة أصولية،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت، 2006.

40 ـ نواري سعيد أبو زيد:في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات،بيت الحكمة،العلمة، الجزائر،2009.

3 ـ المراجع المترجمة:

1 ـ أ.مولز.ك.زيلثمان:وك.أوريكبوني:في التداولية المعاصر والتواصل،ترجمة وتعليق:محمد نظيف،افريقيا الشرق،د.ط،الدار البيضاء،2014.

2 ـ آن رويول:جاك مورشلار:التداولية علم جديد في التوصل ترجمة:سيف الدين دعقوس ومحمد الشيباني،مراجعة:لطيف زيتوني،المنظمة العربية للترجمة،ط1،بيروت،لبنان،2003.

3 ـ براون ويول:تحليل الخطاب،ترجمة:محمد لطفي الزليطي و دمنير التريكي،جامعة الملك السعود، الرياض،1414هـ، 1997.

4 ـ تون فان دايك:النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي،ترجمة:عبد القادر فنيني،افريقيا الشرق،د.ط،المغرب،2000.

5 ـ تون فان دايك:علم اللغة،مدخل الاختصاصات،ترجمة:سعيد حسن بحيري،دار القاهرة للكتاب، مصر،2001.

6 ـ جاك موشلر. آن ريبول:القاموس الموسوعي للتداولية،ترجمة:مجموعة من الأستاذة والباحثين إشراف:عز الدين المجدوب،مراجعة:خالد ميلاد،ارسيناتراً،ط2، تونس،2010.

7 ـ جورج يول :التداولية،ترجمة:قصي العتابي،دار الأمان،ط1،بيروت،لبنان،2010.

8 ـ روبرت دي بوجراد:النص والخطاب والإجراء،ترجمة:تمام حسان،عالم الكتب،ط2،القاهرة،مصر، 2007.

9 ـ ساراميلز:مفهوم الخطاب الدراسات الأدبية واللغوية المعاصرة،ترجمة:خلف كامل،مراجعة:زينب محمد أمين،دار فرحة للنشر،2003.

10 ـ سوزان سليمان:إنجي كروسمان:القارئ في النص،مقالات في الجمهور والتأويل،ترجمة:حسن ناظم وعلي حاكم صالح،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1،ليبيا،2007.

11 ـ فرديناند دي سوسير:علم اللغة العام،ترجمة:يوئيل يوسف عزيز،مراجعة النص العربي:مالك يوسف المطالبي،دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،بيت الموصل بغداد، العراق،1988.

12 ـ فرانسواز أرمينكو:المقاربة التداولية:ترجمة:سعيد علوش، مركز الإنماء القومي،الرباط،المغرب، 1986.

13 ـ فليب بلا نشيه:التداولية من أوستين إلى غوفمان،ترجمة:صابر الحباشة،دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1،سوريا،2007.

14 ـ فولفجانج هانية من و ديتر فيهفيجر:مدخل إلى علم اللغة النصي،ترجمة:فالح بن شيب العجمي،جامعة الملك سعودي،الرياض،1996.

15 ـ ماري نوال غاري:بريور المصطلحات المفاتيح في اللسانيات،ترجمة:عبد القادر فهيم الشيباني، ط1،سيدي بلعباس ،الجزائر.

4 ـ المجلات ومنشورات:

1 ـ بوقرومة:دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية،جامعة محمد بوضياف، منشورات مخبر تحليل الخطاب،العدد3، دار الأمل، مسيلة، الجزائر،2008.

2 ـ حورية محمد العتيبي:مجلة المخبر،الملتقى الدولي الأول،منشورات مختبر الحركة النقدية في الجزائر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،جامعة سعيدة،الجزائر،2014.

3 ـ ذهيبة حمو الحاج التحليل التداولي للخطاب الساسي،منشورات مختبر تحليل الخطاب،دار الأمل، العدد1، جامعة مولود معملاي،تيزي وزو،2003.

4 ـ سليمان بن سمعون:البلاغة وعلاقتها بالتداولية والأسلوبية وعلم النص،مجلة الواحات للبحث والدراسات،العدد17،غرداية،الجزائر.

5 ـ عبد بليع:التداولية:البعد الثالث في سيميو طيقا موريس،مجلة الفصول،العدد66،القاهرة،2005.

6 ـ مجاهد ميمون:عباس محمد:الطاهر جيلالي :مباركي بوعلام:كتاب جماعي مجموعة أبحاث علمية محكمة في تحليل الخطاب،إصدارات مخبر السوسيو لسانيات وتحليل الخطاب،فرقة تحليل الخطاب إصدارات،دار القدس العربي،د.ط،وهران،2016.

7 ـ مجاهد ميمون:مجلة السوسيو لسانيات وتحليل الخطاب،مجلة دورية أكاديمية محكمة يصدرها مخبر السوسيو لسانيات،وتحليل الخطاب،العدد01، جامعة مولاي الطاهر،سعيدة،الجزائر،2015.

8. مجاهد ميمون ومجموعة أساتذة:مجلة السوسيو لساني وتحليل الخطاب، مجلة دورية محكمة يصدرها مخبر السوسيو لسانيات، وتحليل الخطاب ،جامعة مولاي الطاهر،العدد2،سعيدة،الجزائر،2016.

9ـ مومني بوزيد:الأسلوبيسة بين مجال الأداب ونقده العدد9،جامعة محمد الصديق بن يحي،جيجل، الجزائر،2014.

10 ـ نعيمة سعدية:تحليل الخطاب والدرس العربي قراءة لبعض الجهود العربية،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية،، ع4،جامعة محمد خيضرة،بسكرة،الجزائر،2009.

5 ـ مقالات:

1 ـ حمادي صموت: مقالات في تحليل الخطاب،كلية الآداب والفنون والإنسانية ،جامعة منوبة وحدة البحث في الخطاب،2008.

6 ـ ملتقيات:

1 ـ أمينة حسني:مداخلة في المقاربة النصية وعلاقتها باللسانيات الحديثة الملتقى الوطني الأول للمعهد الخاص بالتعليمية واقع وآفاق،مدرسة العليا للأساتذة بوزريعة،2014.

2 ـ إبرير بشير:الصورة في الخطاب الإعلامي،ملتقى الدولي الخامس السيمياء،والنص الأدبي،عنابة، بسكرة،2008.

3 ـ قادري عليمة:التداولية وصيغ الخطاب من اللغة إلى الفعل التواصلي،الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي،جامعة قسنطينة .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الشكر	
الإهداء.	أ ـ د
المقدمة.	
مدخل	1
الفصل الأول:الأصول المعرفية للتدوالية.	
ـ المبحث الأول : التداولية المفهوم و التصور.	7
ـ المطلب الأول:مفهوم اللغوي	9
ـ المطلب الثاني:مفهوم الاصطلاحي	10
1ـ المبحث الثاني:جذور التداولية في التراث العربي.	14
2 ـ التداولية عند الجاحظ	14
3 ـ التداولية عند ابن سنان الخفاجي	16
4 ـ التداولية عند أبو هلال العسكري.	16
5 ـ التداولية عند عبد القاهر الجرجاني.	16
ـ المبحث الثالث:مهام التداولية وعلاقتها بالعلوم المعرفية	19
أـ مهام التداولية	19
1 ـ علاقة التداولية بالنحو الوظيفي	21

2 ـ علاقة التداولية بالبلاغة.	21
3 ـ علاقة التداولية باللسانيات .	22
4 ـ علاقة التداولية باللسانيات البنيوية.	23
5 ـ علاقة التداولية باللسانيات النفسية.	23
6 ـ علاقة التداولية باللسانيات الاجتماعية.	24
7ـ علاقة التداولية بالأسلوبية.	24
8 ـ علاقة التداولية بتحليل الخطاب.	25
الفصل الثاني:لسانيات الخطاب والتداولية.	
ـ المبحث الأول:مفهوم الخطاب.	27
ـ المطلب الأول: المفهوم اللغوي.	27
المطلب الثاني:المفهوم الاصطلاحي.	30
المبحث الثاني:أنواع الخطاب.	35
1 ـ الخطاب الأدبي العربي	35
2 ـ الخطاب الشعري.	36
3 ـ الخطاب الروائي	36

4 ـ الخطاب السردي	**37**
5 ـ الخطاب التخييلي	**37**
6 ـ الخطاب السياسي.	**38**
7 ـ الخطاب الإشهاري.	**39**
8 ـ الخطاب الإعلامي.	**41**
ـ المبحث الثالث:الآليات التداولية في تحليل الخطاب.	**42**
1 ـ السياق.	**45**
2 ـ أفعال الكلامية.	**49**
3 ـ الإشاريات.	**51**
4 ـ الاستلزام الحواري.	**53**
5 ـ المقصدية.	**54**
6 ـ نظرية التلفظ.	**54**
7 ـ الحجاج.	**55**
الخاتمة.	**57**
قائمة المصادر والمراجع.	**59**
الفهرس	**69**